



الكتاب العربي السعودي

أسامة عبد الرحمن

شمعة ظمأى

شعر

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشـــر

تهـامـة

جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤١٤٤

شمعة ظمأى

شعر

الإهداء ...

إلى أبي ..

المعلم ..

والشاعر ..

الذي ظل طوال حياته صاحب حقل

وصاحب رسالة ..

تقديم ..

وأخيرا .. وجدت هذه القصائد .. ديوانا تسكن إليه ... بعد أن عصفت بها رياح التشتت والغربة .. وهي تسافر .. من عام إلى آخر .. تتلمس في الآفاق بارقة أمل .. أو ركبا يحملها معه .. إلى واحة تزدهر فيها الدواوين ..

ويحوي .. هذا الديوان .. قصائدي خلال العقد الأول من تجربتي الشعرية .. من عام ١٣٨٠ حتى عام ١٣٩٠هـ (١٩٦٠- ١٩٧٠م) .. منذ أن كنت طالبا في السنة الأولى بكلية التجارة بجامعة الرياض .. حتى إكمال دراستي العليا في الولايات المتحدة الأمريكية ..

وقد أرّخت بعض القصائد بحكم المناسبة .. أو لإثبات موقعها التاريخي من تجربتي الشعريّة .. ولعل بعضها يمثل بداية البداية .. في تجربتي الشعرية .. غير أنني أشعر دائما .. أنها تجربة تستحق مني التسجيل .. لأنها نبتت في عقد من أقرب العقود إلى نفسي .. ولأنها .. عاشت معي .. واغتربت معي .. وظلت معي .. فترة زمنية أطول .. ولأنها تمثّل التجربة البكر التي نمت فيها .. ومعها .. موهبتي الشعريّة ..

أسامة



أخبريني !!

لم أزل أقرأ ما بين النجوم الزهر آلاف الليالي
وأصيد الكوكب الدري لو مر على نهر الخيالِ
لم يزل مثلي الأعلى .. ونبراسي .. أبوزيد الهلالي
لم أزل أعمى أجوب الليلة السوداء .. بحثا عن غزالِ
لم أزل أحلم أن يبزغ نجم العشق .. في كل مجالِ
لم أزل أحلم أن تطلع ليلى بين أمواج التلالِ
لم أزل أحلم أن أرشف من أنهار غيي وضلالي
لم أزل أحلم أن أسمع لحنا شهر زادي الخصالِ
لم أزل في مهرجان العشق أنثر أشعاري .. ومالي
لم أزل أرقب الفتنة تأتي عن يميني أو شمالي
وأمد الطرف في الآفاق بحثا عن محاريب الجمالِ
والرياح الهوج في الآفاق .. جاءت بسرابيل الوبالِ
والعدو الوغد .. قد مد على أرضي شآبيب نكالِ
وسبى أرضي وعرضي .. وشعوري وزهوري .. وظلالي
إنني أشدو بأعمالي .. واعلامي ثكالى في الرمالِ
وبنودي تذرف الدمع سخيا تحت قهر الاحتلالِ
وأنا مازلت في السرداب .. لم أسمع بألحان النصالِ
وأنا مازلت في السرداب .. لم أقرأ حكايات النضالِ
وأنا مازلت في السرداب .. لم أشهد ميادين القتالِ
وأنا مازلت في السرداب .. اجتر عويلي وسعالي

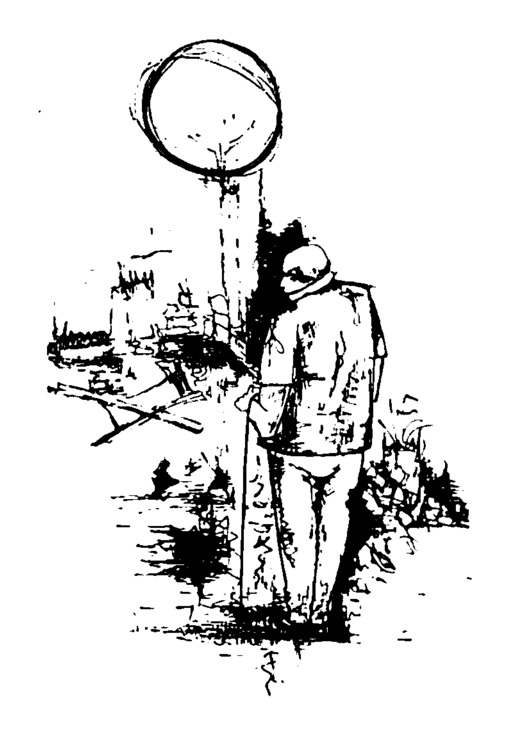
سالت الصحراء بعد الجدب أنهارا من الماء الزلال
وأطل الفجر .. فانفضت سحابات الدياجير الثقالِ
غير أني لم أزل ألهث في الأحلام في أعقاب آلِ
وإلى كل سراب للعذارى .. تسبق الريح رحالي

لم تزل تعبق الذكرى .. وقد طافت بأيام خوالي
وطلول يتهادى المجد فيها بين سيماء الجلالِ
ووريقات عليها حلق التاريخ في أوج الكمالِ
ليتني.. أقرأ.. في تاريخي المقبور.. لو نصف مقالِ
ليتني.. أقرأ.. عن عمرو.. سطورا.. وسطورا عن بلالِ
ليتني.. أقرأ.. عن عنف البراكين .. وعن صبر الجبالِ

أخبريني .. كيف أغزو بسهام النجم .. أجفان الهلالِ
أخبريني .. كيف من وهدة سفحي .. أرتاد الأعالي
أخبريني .. كيف بالقوة أجتاح متاهات المحالِ
أخبريني .. كيف يغدو عنق العنقاء ميسور المنالِ

صرخت ليلى وسيف العزة القعساء مصلوب .. حيالي
ما استشاط الثأر غضبانا ولا هب مغاوير الرجالِ
أخبريني .. ونسيت الجرح في ليلى .. ودمعا كاللآلي
وتجاهلت نداء العزة القعساء للسمر العوالي
وتركت المجد مقتولا على الأرض .. وأهملت سؤالي

**



الممارون والنكسة .. (٥)

يـا رفـيـقـا .. بين جـنـبيه .. تجلى الاقـتـدار
وتـسامت .. كـبرياء الـنفـس .. واعتز الفخار
وتهـاوى .. تحـت كـفـيـه .. شـعـار وشـعـار
وهـو.. كـالـبـيـداء.. صـمـتـا.. ووقور.. كالوقار
ورفـاقي .. دأبهـم غـزل .. ونـقـض .. وشـجـار
ونـفـاق .. في كـؤوس .. بـالمـراءاة .. تـدار

يـا أخ الـصـمـت .. وللـصـمـت جـلال .. ووقار
قـتلـت نـفـسك نـفـسي .. ألـبستها .. كـل عـار
كـشـفـتني .. فـاقـد الهـمـة .. في ضـاحـي النهار
جـردتني .. من فـخـار الأمـس.. من كـل اعـتبار

يـا أخ الـصـمـت .. وللـصـمـت جـلال .. ووقار
والمـراؤون .. يـصـولـون .. بـسـاحـات الحـوار
والـبـطـولات الـكـلامـيـة .. تـطـفـو كـالـبـخـار
ويمـر اللـيـل .. راخ فـوقـهـم .. ألـف سـتـار
وهمـو في صـالـة الحـرف .. أسـاطين قـرار

(٥) مهداه إلى زميل .. فجرته النكسة .. فهجر العلم .. وانتظم في صفوف المناضلين.

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقارْ
وأنا .. في معمعات القول .. شمشون الديارْ
صولتي.. فيها لها نقع.. ووقع.. وغبارْ
فاذا أوروا .. زناد القول .. غذيت الاوارْ
واذا خاضوا .. بحار القول .. أغرقت البحارْ

يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقارْ
حلت النكسة فينا .. واحتوانا الانكسارْ
وهوى صرح التباهي .. بتميم .. ونزارْ
وتعرت .. شهرزاد .. وتعرى .. شهريارْ
وذوى كل شموخ .. وانتهى .. كل فخارْ
وتلاشى .. كل مجد .. كان مجدا مستعارْ
وانجلى في المسرح.. الأبطال.. وانزاح الستارْ
سقطت في الوحل.. ليلى.. وهوى عنها الخمارْ
واستباحتها .. كلاب الحي .. مزقت الازارْ
واستجارت .. لم تجد من حولها .. أحدا أجارْ
غرقت في الحزن.. عيناها.. ومادت في الدوارْ
أين ولى قيس.. والأرض براكين.. انفجارْ؟
أين ولى قيس.. والأفق.. رصاص في انهمارْ؟
فر قيس .. ورمى ليلى .. على موج انتحارْ
وانتهى قيس .. وفي كفيه .. تاريخ اندحارْ
وانتهى قيس .. وفي شفتيه .. صحراء بوارْ
وخيام .. داهمتها الريح .. واراها الغبارْ



سقط التاريخ في الأوحال .. وانهد المنار
وهوى المجد ذليلا .. بين أغلال الاسار
وامرؤ القيس .. يزور النجم في كل مدار
وامرؤ القيس .. يعب الكأس زهوا وعقار
وامرؤ القيس على الألحان .. يغتال الخيار
وينادي في سفوح الليل واللهو .. الشرار

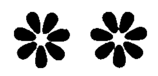
يا أخ الصمت .. وللصمت جلال .. ووقار
خجل الحرف .. ولاذت كلماتي .. بالفرار
ولساني .. قيدته .. حشرجات الاحتضار
والبطولات التي تفخر .. أضحت في انهيار
بحثوا عنك .. عن الصمت الذي ما قط ثار
لم يروه .. فهو في الجبهة يقتات الدمار
ويقيت المعتدي .. من كفه .. موتا ونار

يا رفيقي .. انني عدت .. كبيرا كالكبار
في يدي .. بضع شهادات .. وفي أفقي ازدهار
كانت الآمال .. عندي .. وشعاع الانتصار
ووساما في يدي .. قد صنته اكليل غار
لم يعد اكليل غار .. بل غدا وصمة عار
وغدت نفسي .. من نفسي .. موضوع احتقار

يا رفيقي .. انني أقطف باسم شهاداتي الثمار
وحروفي أثمرت زيفا .. ولهوا ونضار

وأنـا عـنـتـرة الـعـبسي .. في رسـم الـشعـاز
وأنـا .. في ركني عـمـلاق .. وظلي في الجـداز
وشـهـاداتي .. تـرفـل .. كـل في إطـاز
هي حسبي .. في حياتي .. لاعتزاز وافـتخاز

يـا رفـيق .. كـم على أجـفاننـا الليـل أغاز
كـم تعثرنا .. ومازلـنا ضـحايا .. للعثاز
يا رفيق .. يا أبيا خاض عن مثلي الغـماز
ومضى يـثـأر لي .. ومضى يحـمي الـذمـاز
ويحـرر بـدم الـعـزة .. هـاتيـك الـقـفـاز
انني .. مـن عـزمـك الـريـان .. بالمجد أغاز
أنـت.. أسمى من شهاداتي.. ومن كل الكباز
كـل حـرف .. جـاء فيهـا .. لك يـبدي الاعتذاز





فلسطيني ..

حفرت المجد في تلك الربوع … بنهر من دمي لا من دموعي
ومن ثأر تأجج في فؤادي … زرعت على الدجى بعض الشموع
ومما في الجوانح من إباء … أقمت جسور حرب من ضلوعي
ومهما جرعوني من شقاء … فلست بجارع كأس الخنوع
سأصنع ألف رمح من شقائي … وأصنع من دمي القاني دروعي
ومهما كان ليلي مدلهما … فان الشمس تؤذن بالطلوع



زمجري ياريح ..

زمجري ياريح .. في البيداء .. فالبيداء قفره
لم يعد فيها أنيس .. يودع الأنجم .. سره
أو مهاد ضمت البدر .. وغذت فيه سحره
أو سيوف تتلالى .. في الليالي .. المكفهره
فجّرت .. في عمقها .. ألف نهر .. للمجره

زمجري ياريح .. في البيداء .. فالبيداء .. قفرة
نسي التاريخ .. تاريخك .. أو ضل ممره
والبطولات .. التي قد خلدتها .. كل ثوره
صفحات .. ناصعات .. نورت للفجر .. نوره
واستقرت .. في جبين المجد .. والتاريخ درّه

زمجري ياريح .. في البيداء .. فالبيداء قفره
قتل البؤس .. على آفاقها .. روح المسره
فارس الهيجاء .. ولّى .. لم نعد نسمع كرّه
ورفيق الشعر .. ما عدنا نغني اليوم .. شعره
والهوى .. أمسى يتيما .. جرحت عينيه .. عبره

زمجري ياريح .. في البيداء .. فالبيداء قفره
لم تعد تلك الثريا.. في الفضاء الرحب.. حره

وغـدا الـبـدر .. أسـيـرا .. مـل في العلياء أسره
وخـبـت للـعـز .. نـار .. لم تـعـد تـوقـد جمـره
وانتهـى كـل ابــاء .. عـرف الأجـداد قـدره
وصـروح .. مـن صروح المجد .. كانت مشمخره

نحـن لا نملـك .. من إيمانهـم .. مثقـال ذره
خـلدوا.. ذكرا مجيدا.. قد عشقنا منه.. ذكره
لم نـصنهـا .. رحـلـة للـمجد .. كانت مستمره
وغـرقـنـا .. في سـبات .. لم نحقق فيه .. فكره
أتـعـيـد المجـد .. ان ضـيـع .. آهـات وحـسـره؟
إن مـن ضـيـع مجـدا .. ضـيـع الـتـاريخ .. أمره
نحـن.. يـابـيـداء جيـل.. باع للشيطان.. عمره
نحـن.. يـابـيـداء جيـل.. تـنـخر الأهـواء.. صدره
نحـن.. يـابـيـداء جيـل.. بـات للـذلـة.. بـؤره
لاحقـتنـا .. نـقـمـة الأجـداد .. من عـبـس .. ومره
لـنـذوق الـكـأس .. مـرا .. وحـيـاة الذل .. مره
سـقـطت حطين .. ضـاعـت .. كل أشعار المعره
وسبى نـيـرون لـيلى .. وسق الـتـاريـخ جـوره
صـدىء الـسـيـف .. فلم ينهض لثأر .. أو لثوره
قـد مضى الرعد.. ولم يـكـتب على الصحراء قطره
ومضى الـعـز .. ولم يـنشر على الـتـيـجـان .. عطره
وانتهـى المجـد .. ومـازلـنـا نـيـامـا .. في الأسـره

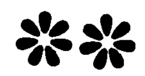
زمجـري يـاريـح .. في الـبـيداء .. فالبـيـداء قـفـره

✽✽



من خواطر .. ما بعد النكسة ..

لقد دفنا الأسى.. في لحد قتلانا ... ولوعة الحزن.. في أكفان موتانا
وفي ارتعاشات نفس.. ودعت جزعا ... ودمعة.. ودعت بالأمس.. أجفانا
وقد رجعنا.. إلى الأحلام.. نشحذها ... من السراب.. ونستجديه إحسانا
ونستعيد المنى.. من أنجم هزئت ... من ليلنا.. واختفت من أفق دنيانا
سفوحنا.. حملتها الريح.. واهية ... وصدعت من قصور الوهم.. أركانا
ولم يزل.. حلمنا.. يحيا على قمم ... بلا سفوح.. عليها.. خط منفانا
إذ سقطنا.. فقد عشنا نهايتنا ... وفي الوحول.. تغشتنا.. منايانا
ولن نرى النور.. حتى في مقابرنا ... إذا روت.. قصة الماضي.. بقايانا



.. نكسة ١٩٦٧م



الام نعيش في الأوهام ..
والالام .. والحسرة

الام نعيش في بؤس
وفي يأس .. وفي حيرة

الام نعيش .. تطوينا
مآسي النكبة المرة

ومليونان ..
يغتصبوننا .. افاقنا الحرة

ويجتثون في .. أيام
ما في العرب .. من قدرة



فيا تعسا على مائة من
المليون .. منتشرة

و يا تعسا على العربي
من مكناس للبصرة

هزيمتنا التي ذقنا مرارتها
أتت منا ..
أتت من سوء واقعنا

أتت من جهلنا المفرط
بكل حقائق الدنيا
بماضينا .. بحاضرنا

أتت منا .. لأنا في غياهبنا
عبيد الأمس ..
مرضى في غياهبنا

أتت منا .. لأنا ساذجون
وغافلون
عقولنا .. أسرى عواطفنا

لأنا .. كلنا خطباء
نعرف كيف نصرخ
.. قوانا في حناجرنا

أتت منا .. لأنا لم نزل نحيا
طفيليين ..
في أحلام ماضينا

أتت منا .. لأن الزيف ديدننا
فلم ننظف ..
ولم تنظف معانينا

لأنا اتكاليون ..
ميتة ضمائرنا ..
وميتة أمانينا

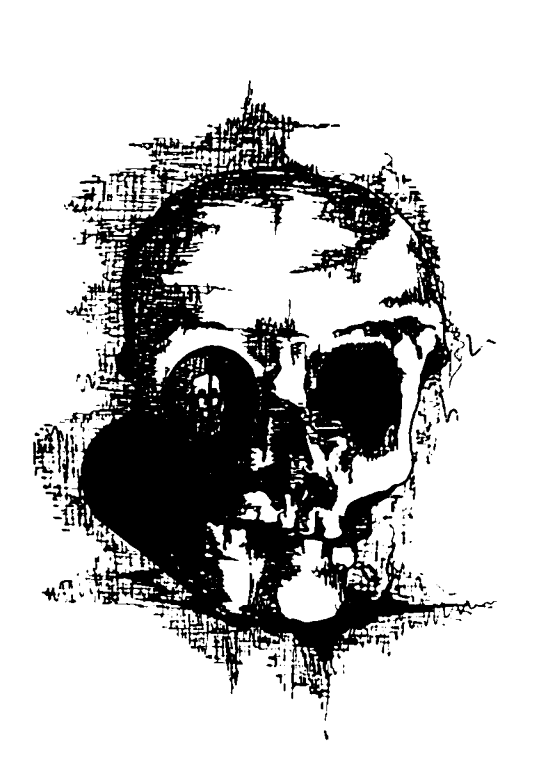
كفى أن نسأل الرحمن ينصرنا
وأن تمتد
بالدعوات .. أيدينا

ليرجع قدسنا المفقود
كالفردوس في يدنا
ليمنحنا فلسطينا

هزيمتنا .. أتت منا
لأنا نحن
في أعماقنا سر الهزيمة

أتت منا .. لأن عقولنا
جوفاء
تنخرها الأساطير القديمة

أتت منا .. لأنا لم نع مثل
الأ وائل
مجد أمتنا العظيمة



أتت منا .. لأنا
انهزاميون
مسلوبو الارادة والعزيمة

أتت منا .. لأنا مثقلون
بفكرنا المعوّج
بالروح السقيمة

سر الهزيمة .. أننا
مثل اليتامى
فوق مائدة اللئام

سر الهزيمة .. أننا
من حربة اللؤماء
نستجدي السلامة والسلام

ونذوق منهم .. في الليالي السود
كأسا
تحمل الموت الزؤام

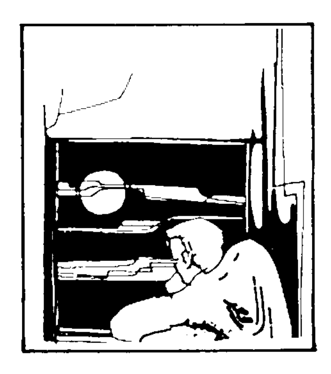
فأسأل خيام اللاجئين ..
على العراء
وكل ما تحت الخيام

واستشهد التاريخ
في الأ يتام
في ما قد تبقى من حطام

هزيمتنا .. أتت منا .. لأنا همّنا
ملء البطون
مفرطون بلا حساب

أتت منا .. لأنا في صحاري الوهم
والأحلام
نلهث خلف وديان السراب

أتت منا .. لأنا أمة التهريج
والتطبيل
والقول المزيف والسباب



أتت منا .. لأنا كالضفادع
نملأ الدنيا نقيقا
ثم نحصد كالذباب

أتت منا .. لأنا أمة جوفاء
تخدعنا القشور
ولا نفكر في اللباب





أي جرح .. نكأ الجرح .. فما جفت ثيابي
أي عار .. وصم العار .. فأنساني صوابي
أتراها .. تغسل العار .. دموع الانتحاب
وبكاء.. في الزوايا.. شف عن.. بعض اكتآب
وحروف.. زمجرت فوق وريقات.. ورفت في خطاب
وسكوت .. ألجم الصمت .. ككهف في السحاب
يا ليوم .. مر كالسيف .. على حر الرقاب
خر معنى الحق فيه .. وتغطى .. بالضباب
وغدا الإيمان .. بالنصر .. بقايا من سراب
كنت كالزهرة .. في صحراء .. أقتات التهابي
كنت كالعصفور.. أحيا .. تحت أكناف غراب
كنت في أرضي.. أعاني.. كل معنى الاغتراب
مزق الاخوة .. عزي .. سرقوا حتى اهابي
وتمادوا في التجني .. فاستلذوا باغتصابي
ورموني بالمنايا .. فوق أطراف الحراب
وردة .. مازلت رغم البؤس في عمر الشباب
قذفوا بي .. في عباب .. مر في أثر عباب
ونفوني كل يوم .. من يباب ليباب
وأدوني أي وأد .. ألقموني .. للتراب
وتباكوا .. بدموع من رياء .. وتغابي

✿✿



رسالة .. إلى برتراندرسل (*)

هـل لافلاطون.. أو سقــ ـــراط .. آراء خــفــيــه
لم تـشـع في الـنـاس.. إلا بــعــد أن ذاقــا المــنــيــه
فـتـجـلـت .. بـعـد حين كــحـــروف في وصـــيــه
أيهـا الـفـارس في مـيـدا ن حــرب فــلــســفــيــه
كـم رفـعـت الراية الحمـــ ـــراء .. من أجل قـضيه
ويحـرف الحـق .. هـاجمـت الحـــروب البربريـــــه
ووصـمـت الـغـزو بـالعار ودســت العنصــــــريه
أيهـا الـفـارس .. ما ذنب الـقـضـــايا العربيـــه؟
أتــــراهـا .. نـعــرات أم تــراهــا عــصــبــيــه؟
أم ذيــول لــلــصــلــيــبـــ ـــيين .. سوداء الطويه؟
يــا أخ الــفــكــر .. لماذا أصـبح الـفـكـر .. مطيه؟
قــيــد الــبــاطــل فـاه بقيـــــود جاهليـــه
وغـدا ثـوب ريـــــاء تخــذ الحــق هــويــه
لم يـــعــد شـعـلـة نـور منـه تـستهـدي البريـــه
أيهـا الفارس .. ما للحــ ـــق .. قد صار ضحيـه؟
وفلسطـــين .. لمـــاذا وئدت .. وهي صبيـــه؟
قل لبلفور .. لمـــاذا؟ فوقهـا .. سلـــط غيـــه؟

(*) نشرت لبرتراندرسل بعد موته .. بعض آراء تعترف بالحق العربي.

كيف أهداها ـ كما شا ... ء ـ لأُفّاكٍ هديه؟

عاثت الاقزام فيها ... والذئاب البشريه

والدم المسفوك .. لم ... يوقظ قلوبا حجريه

أيها الفارس .. كم في ... الأرض من نفس أبيه

ترفض الذل .. وتأبى ... أن تذوق الذل حيه

أيها الفارس .. وابعث ... للمغاوير تحيه

لم يعد للحرف صوت ... بعد صوت .. البندقيه



رد .. على جولدبرج

قل لي.. بأي مبادىء.. تتشدق ... وبأي عدل.. في المجامع تنطقُ؟
هل يملك الطاغوت غير ضلاله ... ومتى استقام مع الضلالة موثقُ؟
يزجى إلى السكين.. عطر ثنائه ... وإلى الهوى المذبوح.. لا يتطرقُ
عجبا تبخر في الضلال بيانه ... وجرى بعلقمه اللسان الأذلقُ
الحق .. حق اللاجئين .. نسيته ... ونسيت كيف تشردوا.. وتفرقوا
يتجرعون .. من الغضاضة والأسى ... كأسا .. بها أعماقهم تتمزقُ
وديارهم .. تختال فيها عصبة ... أثمت بما سرقت .. وما هي تسرقُ
من كل ملفوظ .. وكل مخادع ... قد جاءهم تحت الدجى .. يتسلقُ
قتل النجوم.. ولم تزل ومضاتها ... مسفوكة .. ودموعها تترقرقُ
ورمى على البدر الجميل سمومه ... فهوى بسفح الليل لا يتألقُ
وأصاب أسراب الطيور بطلقه ... فاذا أغانيها الشجية تخنقُ
نزفت جراح الأبرياء وسيفه ... يغشى جراح الأبرياء و يلعقُ
وانساب للمأساة نهر من لظى ... في يمه شرف العذارى يحرقُ
يا أيها المندوب.. كيدك قد بدا ... والسم فيه .. ناضح متدفقُ
أين السلام .. وقد هتفت باسمه ... كذبا وبهتانا .. وأين المنطقُ؟
من شجع العدوان.. في آفاقنا ... عبر السنين .. ومن عليه ينفقُ؟

(*) كان جولدبرج ، مندوب أمريكا في الأمم المتحدة، وهو يهودي صهيوني يتحامل بشدة على القضية العربية أثناء نقاشها في الأمم المتحدة.

ومن الذي.. صفع العروبة غادرا
في كل حرب.. ثم راح يصفقُ؟
ومن الذي.. يغفي لنا بغرامه
وبسهمه المسموم فينا يرشقُ
سنخوضها معكم .. بكل عزيمة
صدقت عزائمنا .. ونحن الأصدقُ
بترولنا .. سيعود رهن يميننا
لا .. لن يعود لأرضكم يتدفقُ
ولقد بذلنا التضحيات.. سخية
بدم على أرض الكرامة .. يهرقُ
ولنا.. وإن ذقنا الهزيمة.. مرة
أو مرتين.. عزيمة لا تفرقُ
كم أمة .. من بعد طوفان البلى
هبت:. وكم هب الأسير الموثقُ
لو نحن نمسح عن صحائفنا القذى
وبومضة من نورها .. نتعلقُ
سنحطم الليل البهيم .. بجحفل
يقضي على الليل البهيم ويسحقُ
وسنغرز الفتح المبين على غد ..
وعلى العدو براحتينا نطبقُ
وغدا سيرتحل الدجى عن أرضنا
والشمس من بعد الغياب .. ستشرقُ
والحق من فوق الجراح .. ستعتلي
راياته .. والنصر منها .. يورقُ
وستنبت المأساة ريحا صرصرا
في الأفق ترعد بالعذاب وتبرقُ
لتعود رايات الاباء .. كريمة
في القدس.. في حيفا و يافا.. تخفقُ
سنوحد .. الجهد الكبير لضربة
تودي بكيد المعتدين .. وتمحقُ
وغدا.. يرى المستعمرون نضالنا
نارا .. على أحلامهم .: تتطوقُ
قولوا لهم .. صحت الشعوب وقد وعت
من غفلة .. ولقد أفاق المشرقُ





العراقي الواجم ..

مـاذا أصـابـك.. مـا دهـاك ... ألجـمـت .. أم ألجمت فاكْ؟
أم أن صوتك.. جف فيه الصـ ... ـوت .. والصمت اعتراكْ؟
أم أن .. صـرخـات المـشـاعر ... كـلـهـا .. صـلـبـت فداكْ؟
وأراك .. مـثـل المـسـتكين ... كـأنـمـا .. خـرت قـواكْ

مـاذا أصـابـك .. مـا دهـاك ... والـنصر .. يـقـطـفـه سواكْ؟
والجـرح يـنـزف .. في جبيـ ... ـنك .. تصطفيه مقلتاكْ
والـيـأس .. أقـعـى في فـؤا ... دك .. قـد طـواه وقـد طـواكْ
مـن أي صـوب .. قـد أتى ... وبـأي سـهـم .. قـد رماكْ؟
عـض الـصـديـق .. على يـد ... يـك .. وصار أعدى من عداكْ
ورمـى الـسـموم .. على سهو ... لـك .. والـقـنـابـل في ربـاكْ
كـيـف استشاط .. الحقد فيه ... وكـان يـغـرق .. في هـواكْ؟
كـيـف استثار .. العاديات ... عـلـيـك .. تمـعـن في أذاكْ؟

مـاذا أصـابـك .. مـا دهـاك ... قـيـدت .. أم قطعت يداكْ؟
عـيـنـاك .. تـشـنـق في النهار ... وأنـت فـيـه .. بـلا حـراكْ
و يـسـاق طـفـلـك .. للهلاك ... وأنـت تـنـتـظـر .. الهـلاكْ
مـن أيـن .. تـذرف دمـعـة؟ ... عـيـنـاك .. مـزقـتـا هـنـاكْ
لم تـسـتـطـع .. حتى البكاء ... ولـسـت تـبـصر .. من بكاكْ

ضمير طالب ..

أنـــا .. إن لم أذهـــب إلى الـمـيـدان .. في روح مـنـاضلْ
أنـــا .. إن لم أذهـــب إلى الـمـيـدان .. في زي مـقـاتـلْ
أنـا .. إن لم أقـذف.. صـوار يخـا .. ولم ألـق قـنـابـلْ
أنـا .. إن لم أزرع.. الألـــ ـــغـام.. في كـل المجـاهـلْ
في الربى .. في السهل.. في الحـ ـقل .. وفي جوف السنابلْ
فـشـهـاداتي .. صـرح مـ ـن صـروح الـوهـم .. زائـلْ
وأنـا .. في مـعـجـم الحـر يـة الحـمـراء .. جـاهـلْ
وأنـا .. في ذمـة الأوطـا ن .. والـتـاريـخ فـاشـلْ





فتح ..

يـا واحـة .. نـبـتـت على الـصـحـراء .. وارفـة الـظـلال
شـقـت طـريـقـا قـاسـيـا .. لحـيـاتهـا .. وسـط الـرمـال
جـارت عليها الـشـمـس .. واعـتـزلـت .. حضانتها التلال
وقسا عليها الغيث .. لم يمنح رباها قطرة الماء الزلال
فاستأنست بالرمل .. وانطلقت تعيش مع المحال
وتلف حر الشمس .. في كفن حريري .. يهيئه الهلال
وتـبـل مـن عـرق الجـبين .. جـفـاف أيـام طـوال
يا مبعث الآمال .. في جيل .. من الحرب استقال
يخشى الردى .. ويخاف لو نادى المنادي للقتال
و يتوق للعيش النضير .. ولو .. على درب الضلال
يـا قـوة الإيمـان .. قـد بـعـثـت من الـرمـم .. الـرجـال
الـواهـبـون حـيـاتهـم .. في قـلـب سـاحـات الـنـضـال
والأقـويـاء .. إذا الـتـقى .. مـاضي الـنـصـال مع الـنـصـال
والـثـائـرون عـواصـفـا .. في وجـه جـيـش الاحـتـلال
لا لـن يخـر الـصـامـدون .. وإن تمـادى كـل ضـال
أفـهـل يخـر الـنـجـم من مـغـنـاه ؟ أم تهوى الجـبـال ؟

شذرات .. من مشاعر عربية (٥)

قم.. سابق الفجر الجديد.. مبكرا   واحد الأماني .. ركبها المتأخرا
واصعد إلى الأمجاد .. واسر ميمما   آفاقها العليا .. فقد طاب السرى
وامدد خطاك على الطريق .. طويلة   حتى تبز الحاضر المتحضرا
حتى تفوق .. السابقين .. مفاخرا   حتى تكون .. الرائد المتصدرا
حتى تعود .. إذا تعثرت الخطى   علم الهداية والشهاب النيرا

أنا موقن بغد .. وملء جوانحي   فجر الأماني .. قد أطل مبشرا
المارد العربي .. هيأ نفسه   للمعضلات .. وللمعارك .. شمرا
المارد العربي .. حطم قيده   ومحا عن الأجفان .. آثار الكرى
المارد العربي .. في إيمانه   بركان حق .. بالرجاء تفجرا
المارد العربي .. صوت ابائه   ناداه.. أن يلج الوغى.. أن يثأرا

إن قيل اسرائيل .. فهي عصابة   تخذت من الوطن السليب .. معسكرا
لولا يد للظلم .. تدعم دورها   ووجودها .. وكيانها المتدهورا
لم تلفها .. إلا خيالا زائفا   قد مر من خلف الحياة .. وأدبرا
إني أرى التاريخ .. يشكو يومه   متظلما .. من يومه .. متذمرا
أيجوس .. في أرض العروبة ثعلب   وتهان عند عرينها أسد الشرى؟
أيشرد .. الأحرار من جناتهم   ظلما ليفترشوا العراء .. المقفرا؟

---

(٥) ألقيت في حفل للطلاب العرب في أمريكا ١٣٨٥.

إني لالمح في الخيام .. عزائما   عربية .. رغم البلى .. لن تقهرا
إن ظلت المأساة .. فوق وجوههم   زمنا.. فان ضميرهم .. لن يشترى
وإذا استبد الصبر .. في أعماقهم   فيقينهم بالنصر.. لن يتغيرا
هذا الهدوء .. تهيؤ .. وترقب   للثأر .. يستبق اللقاء.. الأكبرا
وغدا.. نرى هذي الجموع جحافلا   وغدا نرى الطير الجريح.. استنسرا

آمنت بالشعب العريق .. شهامة   وفرحت .. بالزحف المقدس .. مظهرا
وعلمت أن الحق .. يعلو دائما   فوق القويِّ .. ويهزم المتجبرا
ومواكب الشهداء .. سفر خالد   قد شع في أفق المفاخر .. أسطرا
سيظل نبراسا .. ينير طريقنا   مهما ادلهم الليل .. والخطب اعترى
ويسير عبر الدهر .. أروع آية   سكبت .. فروّت بالمآثر أعصرا

ذكرى تؤرق .. جفن كل فضيلة   وتهز أعماق الشعور .. تأثرا
وتثير في النفس الأبية .. نقمة   تصلى الدخيل .. وتحرق المستهترا
رفعت على كف الفداء .. اباءها   فوق السلام .. وقررت أن تثأرا

إني أرى التاريخ .. يحني رأسه   خجلا .. ويحجب وجهه متأثرا
كم من مواقف .. سودته صحائفا   ضاقت صحائفه بها .. واستنكرا
باسم الحضارة .. تستباح محارم   وباسمها .. تسبى المدائن .. والقرى
هزته بالأمس القريب .. مصيبة   لو هزت .. الصخر الأصم .. تكسرا
في وعد بلفور .. قضية أمة   خنقت .. وتلك جريمة .. لن تغفرا
بعث اليهود .. شراذما ملفوظة   من كل صوب في البحار .. وهجرا

قولوا لاسرائيل .. إنَّا أمة   تئد الدخيل .. وتسحق المستعمرا
قولوا لها .. إنَّا جمعنا أمرنا   نصرا أكيدا .. أو نموت فنعذرا
قولوا لها .. إنَّا خطونا خطوة   نحو الأمام .. ولن نعود القهقرى

قولوا لها .. إن الدماء سخية
وغدا .. ننال حقوقنا بيميننا
ميعادنا .. عند الحدود سنلتقي

وغدا .. ستروي في فلسطين الثرى
ونقدم الغالي .. ولن نتأخرا
من كل صوب.. حق.. أن نتجمهرا

إني .. ليدفعني التفاؤل.. كي أرى
نمحو به .. عار الهزيمة .. في غد
لن يقبل الدنيا الرخيصة .. لاجيء
حتى ينال الثأر .. من أعدائه
النهر في أرض العروبة .. نهرنا
ولقد أردنا .. أن نحوّل ماءه
سنذود عنه .. فلن يدنس ماءه

جيش العروبة .. ظافرا ومظفرا
ونخطه قدرا .. يسير مقدّرا
حتى يعود .. مواطننا متحررا
حتى يرى .. الوطن السليب .. مطهرا
يجري رخاءً .. بالحياة مسخرا
ونحوّل الصحراء .. مرجا أخضرا
نجس .. وسوف نصون هذا الكوثرا

إن شئتمو .. تحقيق ما ترجونه
فحذار .. من كيد العدو .. وواجهوا
تلك الدويلة .. من أقام كيانها
ومن الذي .. أزجى السلاح هدية
ومن الذي .. بعث البعوث ولم يزل
هذا هو .. العدوان .. يأتي سافرا
هذا هو .. العدوان .. يزحف جاثما

وأردتمو النصر العزيز .. مؤزرا
ذاك الجلي .. وذلك المتسترا
وبنى دعائمها .. وشاد وعمّرا؟
ليكون شرا .. عاصفا ومدمرا؟
ومضى يبارك .. خطوها المتعثرا؟
مثل الضحى .. أو كالدجى متدثرا
فوق الحقوق .. مخادعا ومغررا

عق العروبة .. من تسمى باسمها
من كل من تخذ السياسة .. مغنما
تأبى العروبة .. أن تكون مطية
وهي التي أودت بكل من انثنى
أو من تراخى في الحقوق تجاهلا

افكا وبهتانا .. وساوم وافترى؟
وطريق قافلة الضلال .. تخيرا
لمن استهان بحقها .. وتنكرا
عن خطها يوما .. وخان وزوّرا
واختار نهج الانحراف .. تهورا

إن القضية .. عودة حتمية .. كتب الخلود .. لشعبها .. وتقررا
الموت أشرف أن يكون .. نهاية من أن تكون .. تخاذلا وتقهقرا

ويحي .. أتنتهك الحقوق ولم نجد للعدل صوتا .. والعدالة منبرا؟
ما المجلس الدولي .. إلا عصبة تخشى الكبير .. وتستخف الأصغرا
الحق مثل الشمس .. يبدو واضحا فماذا تناوله النقاش .. تبخرا
في كل تقرير .. يعمد منمقا ومزخرفا .. ومشوها .. ومزورا
عفت السياسة .. كم تغير وجهها وتمارس الفعل .. المشين .. مبررا
وكرهت فيها .. خدعة غدارة تشقي البصير ضحى .. وتشقي المبصرا
لولا التجارب .. والزمان تجارب يجلو الحقائق بالحقائق مجهرا
ما ضرّ.. لو تخذوا الصراحة منهجا يبدي الحقي .. و يستشف المخبرا
للحاقدين .. وهذه ألمانيا غدر .. وطبع الحر .. أن لا يغدرا
لما أسرت في الخفاء .. عداءها والله شاء .. لسرها .. أن يظهرا
من جسد الطغيان.. في استعماره ومن الذي أهدى البرية هتلرا
أنا وقد نفت الكرى أجفاننا ندري العميل .. ونعرف المتآمرا

الوحدة الكبرى .. أمانة جيلنا وعلى سناها .. سوف نقتحم الذرى
شاء الخلود .. بأن تكون حقيقة كبرى .. وشاء الله .. أن تتبلورا
إن الذي يأتي المصاعب دونها في ذمة التاريخ .. يأتي منكرا
والويل .. كل الويل يلحق بالذي خلف الأمانة .. باع فيها واشترى
سيجره التيار .. في دوامة تفني العميل .. وتمحق المستأجرا

إني ليحزنني .. و يذهب فرحتي هذا التشتت .. والتمزق في العرى
ومخالب الشيطان تنهش في المنى وتحطم الغصن الندي المثمرا
وتتوج الطاغوت فوق ربوعنا حتى يكون على الربوع مسيطرا

مـالي أرى الأمـل الـكـبير مـضيـعا ... في صفحة التاريخ .. أشعت أغبرا
والليـل يسحق كل بشرى وحدة ... و يـداه تـقتلـع الـرجـاء الأكـبـرا
كم غالنا .. خلف .. فشتت شملنا ... حتى غدا .. الأمل العريض .. مبعثرا

لولا امـان .. في يقـيني .. حيـة ... رغم الزمان .. لخفت .. ان تتبخرا
ساءلت نفسي .. عن دماء أهرقت ... هدرا .. وسالت في المعارك .. أنهرا
ما أجهل العربي .. يستعدي أخا ... في مـوقـف الحمق .. ليقتل آخرا
وأرى الـعـدو .. يـصون كل عزيمة ... للـقـائـنـا .. متربصا .. متدبرا

إني لأرجـو الله.. أن يـأتي غـد.. ... والـزرع أيـنـع في يـديـه .. وأثـمـرا
و يـقـودنـا .. في وحـدة عـربـيـة ... مـن أرض تـطـوان .. إلى أم الـقرى
انـا نـسـافـر في المآسي .. أمـة ... ونغوص في اللجج العتيه.. معشرا
لـو هـزت الارزاء .. تـونس .. مرة ... فـكـأن زلـزالا .. يهـز الأقـصـرا
ولئن تـناهـبت .. الـرباط .. حوادث ... خلت الحوادث .. قد أصابت تدمرا
ولئن رمت .. أقصى المحيط .. نوائب ... هب الخليج .. مدويا .. ومزمجرا
مـا نحـن .. إلا أمـة تـاريخـهـا ... بجميع ما في المكرمات .. استأثرا
قدنا الحضارة .. واستبقنا غيرنا ... حتى مضى .. في اثـرنـا .. فتحضـرا
إني لأذكـر دائمـا .. مـلء الأسى ... ارثـا .. تـنـازعه الهوى .. فتبعثرا
ما جئت أبكي الأمس .. في عليائه ... فلقد مضى .. لكن أتيت .. مذكّرا
إن الـعـدو .. هـو الـعدو .. لعابه ... كالصل .. لو مس التراب .. تفطرا
فتى نهـب من السبات .. غضافرا ... هل يسحر الليل الطويل .. غضنفرا؟
صـونـوا قـواكم .. وحدة وتضامنا ... وابـنـوا جـمـيـعا .. حاضرا متطورا
تـزهـو المـدائـن .. في سناه وترتقي ... في كـل مـرتـفـق .. وتزدهر القرى
ونـعـود مـن بعد التخلف .. أمة ... عظمى .. وشعبا واعيا .. متنورا
سـأظـل أرتقب الحقيقة .. في غد ... مهما نأت .. متفائلا .. مستبشرا
وكأن صوت الغيب .. يهتف في دمي ... بـالانـتـصـار .. مهللا .. ومكبرا



شعب الجزائر ...

يا أمة .. قد سطرت .. تاريخها
سفرا .. على صفحاته .. الاعظام

لحماك نحن .. وفي دمانا قد جرى
حب .. ستبديه .. لك الأيام

سنذود عن حوض العروبة .. اننا
يوم الكريهة .. كلنا ضرغام

والويل .. للمستعمرين .. إذا دجا
ليل الوغى .. وعلا الرؤوسَ .. قتامُ

فاذا .. مداد المجد يجري أنهرا
وإذا النصال .. كأنها الأقلام

والبر .. من سيل الدماء .. كأنه
بحر .. عليه تزاحم .. الأعلام

قولي.. فرنسا.. كيف شئت.. فانها
أضغاث أحلام .. أو الأوهام

فالحق .. سوف يرده .. حد الظُبي
يوما .. تطيش لهوله الأحلام

يوما به .. نغزو العداة .. بجحفل
لا السيف يرعبه .. ولا الصمصام

انا بنو العرب الألي .. سهروا على
كسب المحامد .. والأنام نيام

إن كان مر بنا .. سبات عابر
حينا .. به نال العدا .. ما راموا

فلقد صحونا .. وانتفى عنا الكرى
أبدا .. ولسنا بعده .. سننام

أو كان جرحنا الزمان .. بنابه
فجروحنا .. بدمائكم .. تلتام

ها نحن .. نبعثها عليكم .. ثورة
عملاقة .. يا أيها الأقزام

فبكل شبر .. نار حرب .. سعرت
من هولها .. قعد الكماة .. وقاموا

ثأرا .. لأحرار الجزائر .. انهم
ظلموا .. فتاهوا في العذاب وهاموا

رامت فرنسا .. النيل .. من إيمانهم
كيما يزعزع عزمهم .. فيساموا

ملأت باخوتنا الكرام .. سجونها
حيث الظما .. والجوع .. والآلام

أين التمدن .. والحضارة منهمو
أهما السفاهة .. أم هما الإجرام؟

أين العدالة .. والمساواة .. التي
نادى بها .. وتفوه الظلّام؟

قد شيدوا — تبا لهم — مجدا على ... أسس الغباوة والغرور .. يقامُ
تالله .. ما لانت لهم .. قنواتنا ... عيب علينا .. أن نذل وذامُ
شعب الجزائر .. في رباه .. نريده ... حرا .. فلا قهر ولا استخدامُ
ولئن أبى الأعداء .. تحقيق المنى ... فبالاتحاد .. تحقق الأحلامُ
بالسيف .. إن السيف .. أعظم عدة ... إن أخطأت .. عند اللقاء .. سهامُ
والخلد حق .. في الحياة لأمة ... لا الجلد يرهبها .. ولا الاعدامُ
فحذار منا .. يا فرنسا .. إن في ... آهاتنا .. لو تعلمين .. حمامُ
وأمام جيشك .. هوة .. تلق بها ... منهم .. وقد سعرت لظاها .. الهامُ
يا أيها الجبناء .. لا تستأسدوا ... في السلم .. أنتم في الحروب .. نعامُ
مهلا .. فخاتمة المطاف .. لحكمكم ... سم .. يبيد الظالمين .. وسامُ
شعب الجزائر .. مت لتحيا .. إنما ... يهب الحياة .. العزم والإقدامُ
شتت بجمعك .. للأعادي .. شملهم ... في ثورة .. ما شانها .. احجامُ
وأذق فرنسا .. الموت أصنافا .. كما ... ذاقته .. قبل الفرس والأروامُ
فلقد استحلت قتلكم .. في أرضكم ... وبدا لها أن الدفاع .. حرامُ
لم ترع .. فوق رحابكم .. حرماتكم ... سبي النساء .. وشرد الأيتامُ
صبرا .. بني قومي .. فنيران العدا ... برد على رسل المدى .. وسلامُ
فالنصر .. ها هو قد أتاكم .. طائعا ... يزجيه.. من جيش العدا.. استسلامُ
وأرى السعادة .. شمسها .. قد أشرقت ... وانجاب عنا .. بالضياء .. ظلامُ

لا يبعث الأمجاد من بعد البلى ... إلا يد مفتولة .. وحسامُ
وقوافل من أمة .. مقهورة ... تهوى النضال .. وقائد مقدامُ

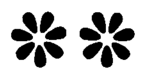






يـادهـر مهلا .. كفى يا دهر ما كانا … من غـفـلـة بـات فيها الطرف وسنانا
إن مـس أجـفـانـنـا نـوم .. وقـهـقـرنا … فـلـن يمس لنا من بـعـد أجـفـانـا
وإن طوتـنـا لـيـال .. في حـوالـكـهـا … عشـنـا فـقـد آذنـت بـالـصـبـح دنـيانا
هـا قـد تـبـلـج وجه الصبح واندحرت … جـحـافـل الليـل .. والإشراق حيانا
سـنـسـتـرد من الأيـام مـا سـلـبـت … ونـسـتـعـيـد من الأمجاد مـا كـانـا
وسـوف نـعلي صـروح المجد عـالـيـة … ونـبـتـني فـوق سطح السحب .. مغنانا
هـل أنـبـتـت أرضـنـا إلا غـطـارفـة … قـد عـانـقـوا قـمـة الجـوزاء أزمـانـا
وسطروا في جبين الشـمـس ملحمة … سـالـت ابـاءً واقـدامـا وإيمـانـا
فاستفت جُلّق ما للشمس قد غربت … واسأل عن الكوكب الدري بغدانا
لم يـتـرك الـدهـر في الآفـاق ألـويـة … ولا سـيـوفـا .. ولا خـيـلا وفـرسـانـا
ولم يـذر صـفـحـة لـلـمـجـد خـالـدة … ولم يـذر لـربـيـع المجـد عـنـوانـا
بني الـعـروبـة .. هـيـا للرقي بـنـا … فـنـحـن للعز مذ كـنـا ومذ كـانـا
حـثـوا الـركـاب إلى أمجـاد سـامـقـة … فـوق المجرة تـعـلـو في الورى شـانـا
وحادث الـدهـر .. كونوا عنده أحدا … ولاحـتـمـال صـروف الـدهـر ثـهـلانـا
هبوا على الغرب .. لا تخشوا جحافله … فـقـد أبـاح الحـمـى ظلما وعـدوانـا
ففي الجـزائـر .. كـم أردت مجـازره … في خضر جـنـاتهـا .. حـورا وولـدانـا
وفي فلسطين .. كم أجرى الدموع دما … وكـم أذل بهـا .. شـيـبـا وشـبـانـا
وكـم عـدا في عـمـان .. غير مكترث … على الـديـار .. وكـم بـالـنـار أصـلانـا
ولا تهـابـوا الـوغـى .. فـالمجـد مجدكمو … إذا عـرضـتم لـه الأرواح أثـمـانـا
وارموا على نـيـل الاسـتـقلال أنفسكم … في كل صعب.. فكم صعب بكم هانا

بني العروبة .. كونوا كيفما اختلفت أسماء أوطانكم في الحق إخوانا
ووحدوها صفوفا .. طالما افترقت وامضوا إلى المجد ركبانا ومشيانا
ولا تنوا في طلاب الحق .. أو تهنوا واسترخصوا فيه .. أرواحا وأبدانا
من الخليج .. عرين العرب موطنهم إلى المحيط .. فكونوا فيه أعوانا
إذا ألم بنجد حادث جرحت آلامه رغم أنف البعد .. لبنانا
وإن بكى النيل دمعا سال مندفعا دمع يفيض بوادي العاص أحزانا
وإن نفت عن عمان النوم كارثة جفا الكرى .. وأصاب السهد تطوانا
يا ليت قومي .. مما قد أحاق بهم يستيقظون .. فان الصبح قد بانا





.. تستر جرحي ..

لا تـسـتـر جـرحـي .. عـداك الـذام   بعض الجراح .. يثيرهن .. كلام،

واستشهد التاريخ .. كم .. من أمة   بالأمس .. أورثها الشتاتَ .. خصام،

يا ليت .. أمتي العظيمة .. ترعوي   وتضمها .. الآمال .. والآلام،

مالي .. أراها .. تحت جنح عواطف   للدس فيها .. البغي والإجرام،

ترمي إلى التفريق .. بين صفوفنا   لنرى .. ونحن لخلفنا .. أقسام،

ويدب فينا .. كل وهن .. خاذل   فَنُسَامُ .. ألوان الأذى .. ونضام،

لم يدر .. من رام المكيدة .. أننا   نئد المكائد في يدي من راموا

ما للعداة توسدوا .. مأساتنا   وعلى الجفون الداميات أقاموا

بتأوّه اليمن الجريح من الأسى   شلوا وتسقط في الدماء الشام،

ويقاوم الأوراس نزف جراحه   وتئن من آلامها الأهرام،

سنواجه الخصم اللدود .. بوحدة   ليذوق منا الموت .. وهو زؤام،

نحن الالي .. نلنا بجد سيوفنا   مجدا رفيعا .. ما علاه .. مقام،

أتنام .. عن مجد الجدود .. عيوننا؟   كلا .. فما بلغ المنى .. نوام،

واليوم .. في الوطن العزيز .. عمالق   جاست .. خلال ديارهم .. أقزام،

غصبوا حقوقهمو .. بدون مبرر   فتلقفتهم .. في العراء .. خيام،

لله .. أين من العدالة .. فعلهم   وهل العدالة .. منطق .. وكلامُ؟

صبرا .. فلسطين .. على ظلم العدا   سينال ثأرك .. جيشنا .. الضرغام،

ويحطم الطاغوت .. في أوكاره   مهما عتا .. ونكسر الازلام،

سنذيقه .. كأس الحمام .. فبيضنا   في حدها .. للمعتدين .. السام،

حطين .. يا أم المعارك .. كلما   بطل .. عليه .. من الحروب .. وسام،

عار علينا .. أن ننام وفي الحمى … من آل صهيون .. اليهود .. لئامُ

والنصر .. ها هو قد أظلك .. يومه … تسعى إليك .. بسعده .. الأيامُ

يا أيها الشعب الأبي .. تحية … كالروض .. باكره الندى .. وسلامُ

تغشاك في الوطن العزيز .. وقد بدت … للمجد .. فوق ربوعك .. الاعلامُ

أنتم أسود .. لا يداس عرينها … فعلى العدا .. مس العرين .. حرامُ

أيسود .. في أرض العروبة .. ثعلب … ويهان .. عند عرينه .. الضرغامُ؟

أيشرد .. الأحرار .. من أوطانهم … ظلما .. أعم ذوي العقول .. ظلامُ؟

أيحال بينهمو .. وبين ديارهم … ليحل .. في تلك الديار .. طغامُ؟

كلا .. فانا يا يهود .. غضافر … وثباتها .. في طيها .. الاعدامُ

إن بات مجروحا ليعرب لاجيء .. … فالجرح .. بعد دوائه .. يلتامُ

انا وإن ذقنا المرارة .. والأسى … ما زال فينا العزم .. والإقدامُ

ما زال فينا للاباء .. معاقل … وبها الليوث .. كأنها الآجامُ

إن أظلم التاريخ في آفاقنا … فغدا يشد ركابه .. الإظلامُ

وغدا سينسحق الذين تحكموا … متوهمين .. وتسقط الأوهامُ

كنا .. أساتذة القرون .. ومرشدي الـ … أقوام .. إذ ضلوا السبيل .. وهاموا

واليوم .. قمنا .. لاستعادة حقنا … هل من يناضل في الحقوق يلامُ؟

سنعيد .. للأرض الحبيبة .. عزها … كم تم قصد .. باسمنا .. ومرامُ

وغد .. العروبة بالعروبة .. مشرق … في فجره .. تتحقق .. الأحلامُ

ويعود ماض .. للجدود مشرف … فيه لنا .. الاعزاز .. والاكرامُ

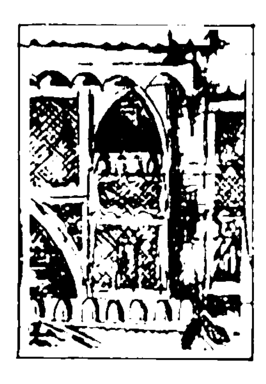
فيضم .. تالد مجدنا .. لطريفه … وتعود .. طي مقالنا .. الاحكامُ

الثأر عاصفة على اقدامها … تجثو السهول .. وتسجد الآكامُ

والثأر عاصفة ستقتلع العدا … حتى وإن طالت بهم .. أعوامُ

والثار عاصفة .. يسافر فوقها … للمكرمات .. الحجفل المقدامُ

١٣٨٠ هـ



الحضارة الجديدة (٥)

زمن عليه من الطموح رداء ... وعليه من وهج الحياة رواء ...

فيه تفجرت العلوم .. فأشرقت ... كل الدُنا .. واخضرت الصحراء

وتربعت راياته .. فوق الذرى ... وطوى الدياجى .. فجره الوضاء

يا نهضة في الغرب أشرق نورها ... قد باركت خطواتها العلماء

لم تعرف الدنيا لها مثلا ولا ... حلت بها تاريخها القدماء

شق الفضاء الخارجي سفينة ... ومن الخوارق ان يشق فضاء

ومضت تحدث عن خفايا سرها ... ما حار في أخباره الخبراء

ضاق الثرى بمجالها فتطلعت ... نحو السماء تطير حيث تشاء

وتجوب آفاق العُلا لم تثنها ... عن قصدها عقباته الكأداء

صعدت إلى دنيا الكواكب فانحنى ... لشموخها المريخ والجوزاء

عمل له فوق الخلود مكانة ... وله على مر الزمان بقاء

تتحدث الدنيا به وأمامه ... يتصاغر الكبراء والعظماء

فالام يحيا الشرق في أوهامه ... وعليه تنشر ثوبها الظلماء

فرضت عليه قوى التعصب عزلة ... ورمته في بحر الردى الأهواء

إن كان ماضيه مفاخر جمة ... قد خلدته صروحها الشماء

فاليوم حاضره غدا متعثرا ... وله من الوهم الكبير عزاء

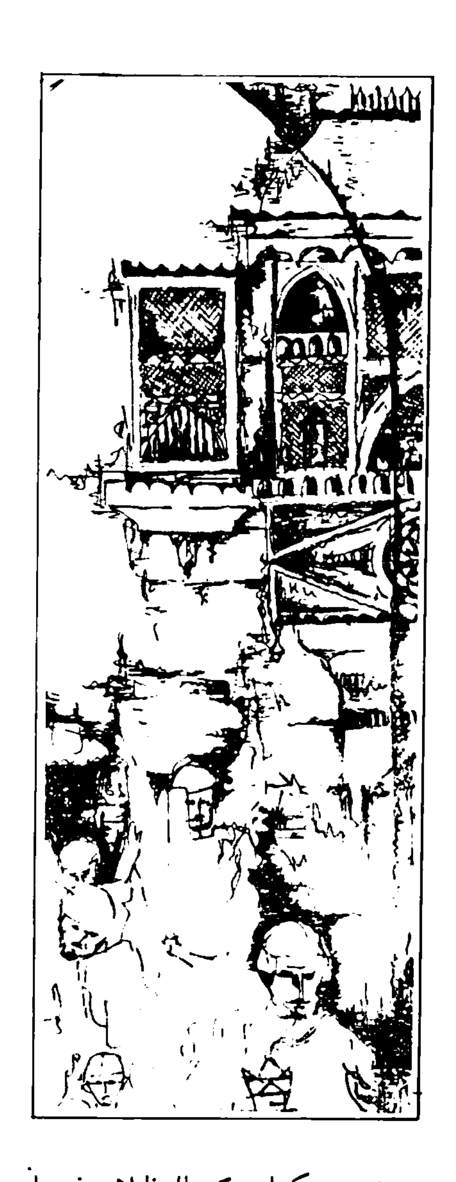
يبكي على الماضي و يذرف دمعه ... هيهات تجدي أدمع و بكاء

ولت عهود بني أمية .. وانتهى ... عز القنا .. وتلاشت الأسماء

---

(٥) ألقيت في مناظرة طلابية في الجامعة عام ١٣٨٠ هـ

من أين يبعثها و يبعث مجدها ان بُعثرت من مجدها الأشلاء
لم لا نشيد حاضرا متحضرا في ركبه تتألق الأضواء؟
و يح الذين يفاخرون وحسبهم في الفخر ما قد شيد الآباء
أيجوز أن نبني على أنقاضه مجدا به تتحدث الآناء
تتجدد الدنيا وفي صفحاتها تتجدد الأفكار والآراء
يئد الحديث قديمه وأدا كما تئد الظلام المدلهم ذكاء
يا أرض اندلس .. وأي قصيدة تغني .. وهل يهب الخلود ثناء؟
بالأمس جاوزت المحيط ثقافة والناس في تيه الضلال ظلماء
وعلى هداك الغرب خط مسيره فدنت أمام مسيره العلياء
ما عاش في أوهامه .. متقوقعا كلا ولا قعدت به الخيلاء
فاذا به بعد التخلف .. قوة جبارة وسيادة قعساء
لمن الثقافة ؟ للشعوب جميعها فالكل في تحصيلها شركاء
هي للتقدم روحه .. وهي التي بيمينها التعمير والإنشاء
كالماء أن نزل الصحاري أخصبت أو أجدبت إن جف فيها الماء
لا الشرق يملكها وإن في أرضه قد خطها العلماء والأدباء
كلا ولا للغرب فيها وحده حق فكل العالمين سواء
الشرق أعطى الكون أمسا خالدا والغرب حاضره المجيد عطاء
والبذل من شيم الكرام وإنما بالعلم أيضا يثبت الكرماء
والكون في طلب الثقافة وحدة كبرى فلا شعب ولا أجزاء
وطن .. يوحده .. التطلع للعُلا وتضمه الآلام والأرزاء
وتشده مهما نأت أطرافه أو حلقت في أفقه البغضاء
للخير أهداف بها تمحى غدا من واقع البشرية البأساء
و يزول ليل للتخلف شفها منه الونى والسهد والإعياء
و يعمها للعلم فجر مشرق وتطور وتقدم ورخاء
و ينير نبراس الثقافة شرقها والغرب .. صبحا لا يليه مساء



فمتى نرى الأمل العريض حقيقة ... ويزيح كابوسَ الظلام ضياءْ
ومتى نرى الكون الكبير حياته ... عِلم فلا جهل ولا جهلاء
ومتى نرى الكون الكبير حياته ... رغد فلا فقر ولا فقراء
ومتى نرى الكون الكبير حياته ... نعمى فلا سقم ولا سقماء

ذهبت بأسئلتي الحياة .. ولم تجب ... وتساقطت في مسمعي الأصداء

أول رسالة من أبي (٥)

صبا نجد أريت ابني أسامة بنجد يرتدي حلل السلامه
فقد قصد الرياض الأمس جوا وقلبي خلف طائره حمامه
طوى نشر الفضاء بدون خوف بعزم لا تزعزه ملامه
نأى عنا وخلفنا نعاني سهاد البعد حملنا سقامه
ولم يعط البريد لنا كتابا ولا حمل الأثير لنا كلامه
ولم يبرق لنا خبرا مسرا يطمئننا يضمنه سلامه
صبا نجد ولطفك غير خاف به الشعراء كم وصفوا المدامه
صبا نجد بلطفك عد لنجد وحي المنجدين ذوي الشهامه
ومل بالفضل منك بأرض نجد لجامعة الرياض لك الكرامه
تدلك يا صبا نجد عليه فقبل منه مبتسما وهامه
وبلغه تحيات شذاها كما فوحت في روض خزامه
وصف شوقي صبا نجد إليه وخذ من زفرتي الحرى علامه
وجئني مسرعا لتقر عيني وتشرح صدر أم مستهامه
ببشرى تعبق الأرجاء منها وتزدهر المرابع عن أسامه
أفاض الله رحمته عليه وزينه بزينة الاستقامه
ووفقه لما يرضي وأجرى عليه الرزق مجتنبا حرامه
وتوجه بتاج من نجاح ومد له مدى الدنيا دوامه

(٥) عبدالرحمن عثمان .. (١/١١/١٣٨٠هـ) .. المدينة المنورة.



وحقق في كلا الدارين أقصى   أمانيه .. وبلغه مرامه

وآتاه بحق رضاي عنه   رضاه .. وفجر النعمى أمامه

عليه وآله والصحب صلى   وسلم ذو الجلال إلى القيامه

أول رسالة .. إلى أبي (٥)

ويوم في الرياض .. يفوق عامه ... ذكرت به الألي .. حلوا تهامه
ذكرت به الحجاز .. وساكنيه ... وقوما في العقيق .. لهم إقامه
رحلت .. وعندهم خلفت قلبي ... فقلبي اختار بينهمو مقامه
وهام بهذه الذكرى فؤادي ... بوادي الشوق واستحلى هيامه
وكاد يذيب أحشائي غرام ... يصوب مغرضا نحوي سهامه
ولكن العناية .. أدركتني ... بظرف .. فض ابهامي ختامه
ففاح له شذا وسرى عبير ... على مضنى الحشا فشفى سقامه
أبي .. أنا بالرياض .. هبطت فيها ... بحمد الله ربي .. بالسلامه
وها أنا .. والرفاق بها بخير ... بحمد الله .. لا نشكو ظلامه
بجامعة الرياض .. فان فيها ... ينال المجد .. من ينشد مرامه
حوت شتى العلوم .. فما أحيلي ... شراب العلم فيها .. أو طعامه
تظل نهارها .. تحنو علينا ... وآلت ليلها .. أن لا تنامه
وتمسي روحها .. حرصا علينا ... ترفرف .. فوق مضجعنا حمامه
أتيناها .. فآتتنا قراها ... فنونا .. دون نشوتها المدامه
وذلك يا أبي .. سبب قوي ... يرد بفضلكم عني الملامه
فلا نسيان .. كلا .. كيف أنسى ... أبوتكم .. فلست إذا .. أسامه
ومسكا للختام اليكموها ... تحيات حكت نجدا .. ثمامه

---

(٥) ١٥/١١/١٣٨٠ هـ



وباقات نواضر من أمان ... وأشواق لها .. دمعي علامه
سألت الله .. يرحمنا بجمع ... ويرزقنا .. بجنته دوامه
فلا أبدا يعذبني ببعد ... ولا شالت لكم أبدا نعامه
وصلى الله ربي .. ما تغنّي ... حمام الايك .. أو هطلت غمامه
على طه .. وأصحاب وآل ... همو مثل الرشاد والاستقامه
وأرباب الهدى .. في كل عصر ... وسلم ما انحنت لله هامه

شوق .. (*)

صدى من الشرق .. هز القلب فاضطربا
وراح يجمع ذكرى الأمس مضطربا

ما هزه البرد .. لكن نفحة حملت
روح العروبة .. كانت وحدها السببا

سرت خلالي في الأعماق .. تجذبني
وكنت من قبلها بالشوق منجذبا

شذا تطوَّف بشرا .. في مشاعرنا
وما تطوَّف .. إلا هادئا رطبا

أتى إلينا .. بنور الوحي متشحا
محملا بالصبا .. بالنيل مختضبا

مد الفرات كما مدت له بردى
نسائما .. اكسبته السحر .. فاكتسبا

مواطن الخلد .. ما للخلد قد عبثت
به الليالي .. وما للمجد قد غربا

إني لأذكر ماض فيه مؤتلقا
بَنَى الحضارة .. والعرفان .. والأدبا

وللفضائل .. في آفاقه قبس
مقدس .. وهب التاريخ .. ما وهبا

أضاء للغرب .. مسراه بأندلس
حتى بنى عجبا .. يتلوبه .. عجبا

حضارة .. ما كفتها الأرض منطلقا
حتى مضت .. ترتقي أقمارها .. الشهبا

آمنت بالعلم .. حسب العلم معجزة
ان جاوز الأرض .. والأجواء .. والسحبا

وراح يبني على الجوزاء دولته
من الحقيقة .. شمسا .. تدفع الريبا

ليست بأضغاث أحلام .. فحاضرنا
بعلمه .. كل حلم .. بات مرتقبا

ما أعظم الفكر يبني كل معجزة
لا رده مستحيل .. لا ولا صعبا

(*) ألقيت في حفل للطلاب العرب بأمريكا ١٣٨٤هـ ٢ أكتوبر ١٩٦٤م

يا فتية .. ضمهم للعلم منطلق   مضوا يجوبون .. في أنحائه .. الكتبا
خذوا من الأمس .. ما ترجون من عبر   وجددوه .. واعلوا شأنه .. رتبا
وقدموه غدا للعرب مفخرة   تكون للنهضة الكبرى .. بهم سببا
خوضوا غمار الأماني وابعثوا غدها   حقيقة .. كالضحى .. لا تقبل الحجبا
سنا الحضارة قد لاحت بشائره   وفجره من عُلا آفاقنا اقتربا
لا تذكروا الأمس للذكرى مجردة   أو للتأسي .. ولا تبكوا الذي ذهبا
أعيذكم أن تكونوا مثل أرملة   تبكي الزمان .. ولا تلق لكم دأبا

إني أرى المارد الجبار .. منطلقا   بالعزم مندفعا .. بالثأر ملتهبا
مضى يطالب بالإنصاف .. في ثقة   وليس يرضى «اشتراطات» لما طلبا
لن يهدأ الثأر .. لن تفنى دوافعه   حتى نرد من الأوطان ما اغتصبا
حتى نعيد إلى آفاق أمتنا   حيفا و يافا وبئر السبع والنقبا

يا روضة الشعر .. مدى الشعر وارفة   ظلاله .. واملئي آفاقنا طربا
سرى نسيمُك ريا في جوانحنا   وفاض لحنُك بالإلهام منسكبا
لئن تغربت عن أهل وعن وطن   فلست يا شعر بعد اليوم مغتربا
لما رأيت شبابا .. في شمائلهم   من الشمائل .. ما لا ينكر العربا
ونحن في الدين والدنيا بنو رحم   وإن أراد العدا تمزيقنا إربا
تضمنا وحدة بالحق راسخة   نمحو بها الرأب أو نلق بها الاربا
إذا ألمت بوادي النيل كارثة   ماج الفرات و بات العاص مضطربا
وإن أقضت ذرى الأوراس صاعقة   بكى له أحد ملء الأسى وكبا

يا ليت قومي .. يلتفون كوكبة   تقضي على الجهل أني حل أو ذهبا
وليتهم .. يمتطون البرق في سفر   للشمس .. لا يشتكون الحر واللهبا

.. رد على شوق .. (*)

جام من البر في أدواتي انسكبا ... فلم يدع لي إلى شكوى الضنى سببا

ونسمة أثلجت صدري بها بعثت ... من أمركا شاهقات تنطح السحبا

وأسطر من سنا جاء البريد بها ... جوا .. دع الفضة البيضاء والذهبا

فضضت ظرفا لها للظرف أجمعه ... حوى .. فألفيت ما يستوجب العجبا

لفظ هو الزهر في عليائها ائتلقت ... ليلا ومعنى بلب السحر قد ذهبا

سكرت منه ولم أشرب معتقة ... يوما بحان .. ولا دانيت من شربا

لكنها نفحة نفسي بها بلغت.. ... أقصى القضاء.. وجازت نفسي الشهبا

أسامه الخير والرحمن أحمده .. ... إن كنت لي ابنا له في الناس كنت أبا

رفعت رأسي بما سجلت من غرر ... فزدت في حسبي بين الورى حسبا

وزدتني شرفا قد زاد في نسب .. ... من والديّ .. زكت اعراقه نسبا

فهاك مني رضا ما شابه كدر ... دنيا وأخرى فلا سخطا ولا غضبا

ظني به أن رب العرش جل علا ... لك السعادة في الدارين قد كتبا

أحمد من في مدحه نزلت ... آي الكتاب الذي ضمنته الكتبا

المصطفى المجتبي المختار من مضر ... خير الورى من مشى منهم ومن ركبا

الشافع العاقب الماحي الذي شهدت ... بماله من كمال والضحى وسبا

عليه صلِّ وسلِّم دائما أبدا .. ... وآله سادة الدنيا ومن صحبا

ما أرقت في الدجى ورق على ورق ... فأرقت جفن صب للحبيب صبا

أو قربت من نأى الأخبار طائرة ... فكم بعيد دنا بالسمع واقتربا

(*) عبدالرحمن عثمان .. ١٥ أكتوبر ١٩٦٤م.. المدينة المنورة.

وهل النبوة ..؟ (*)

من ذلك .. المتنبيء .. المتكبر؟ / أهو النبي .. أم الغوى الأكبر؟
أين النبوة .. في الذي يدعو له / وهل النبوة .. بالضلال تبشر؟
وهل النبوة .. دعوة من جاهل؟ / في قلبه الحقد البغيض .. يسيطر؟
وهل النبوة .. بعض قول زائف / قد غلفته مبادىء تستنكر؟
وهل النبوة .. بؤرة مسعورة / في كل قلب أرعن .. تتفجر؟
ما لي أراه .. يتيه .. في إيوانه / وإذا مشى .. فكأنه الاسكندر
في برجه العاجي .. يحيا حالما / كالحالمين .. وفي الغواية يسهر
والمسلمون السود .. صرعى دعوة / الحقد فيها .. والضلال يعسكر

يا من دعا للحق .. دعوة صادق / ومضى بها في كل حشد يجهر
ويمجد الإسلام .. دينا قيّما / في كل ما يدعو إليه .. و يأمر
أفضت إليه مكة ورحابها / بمشاعر .. فوق الذي يتصور
لما رآها .. والحجيج بساحها / يدعون ربا واحدا .. لا يقهر
من كل فج أقبلوا لرحابها / وعلى المحبة والسلام .. تجمهروا
متوحدون .. فلا تفاوت بينهم / وهمو ــ وان نأت المواطن ــ معشر
طافت به الذكرى .. وذكرى قومه / كم كدرته .. وهل يطيب مكدر؟

(*) مهداة إلى .. مالكوم اكس .. (الزعيم الزنجي المسلم).

كم هاجت الأحزان فيه مريرة ... وفؤاده .. كالنار .. إذ تتسعر

ما بال قومي .. تستذل جموعهم ... في أمة .. هي بالعدالة تفخر

ظلم يحيق بهم .. وجور جاثم ... فوق الصدور .. وعصبة تتجبر

ومبادىء للحق .. تدعو ظاهرا ... لكنها .. عن جورها .. لا تسفر

تدعو إلى الحسنى .. وترجو غيرها ... فهي النفاق بعينه .. لو يظهر

ما بال قومي .. يجرعون من الأسى ... والذل .. ما منه الحشا يتفطّر

وتسومهم مر العذاب .. حضارة ... يرنو إليها .. العالم المتحضر

يا صاحب القلم الرفيع .. وحرفه ... كالسيف .. لا ينبو ولا يتكسر

أبديت نور الحق في حلك الدجى ... كالليل .. يمحقه النهار .. فيدبر

وكشفت زيف الزائفين .. فلم يعد ... وهج الضلالة في «اليجا» يبهر

ودعوت قومك أن يكونوا أمة ... لا الجهل يهزمها .. ولا المستعمر

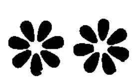
تبني من الإسلام .. عزة نفسها ... وبه ـ وإن طال المدى ـ تتحرر

ومبادىء الإسلام .. رائعة السنى ... وشريعة مثلى .. لمن يتدبر

افخر بنفسك .. إن رفعت لواءها ... في أمة .. لولاك .. لا تتبصر

واهنأ إذْ استشهدت تدعو للهدى ... والحرف .. في شفتيك .. بدر نيّر

أرأيت كيف بكت نجوم في السما ... جزعا عليك .. وكيف ناح المنبر



دعوة محمد ..

رفع الله .. علاها / وحماها .. ورعاها
وبفيض .. من جلال / وجمال .. قد سقاها
دعوة .. خيرة / ردد الكون .. صداها
هي في التاريخ شمس / بلغت .. أقصى مداها
ومحت .. ليلا طويلا / فتهادى .. في ضحاها
وهدت .. فكرا جهولا / في دياجي الجهل تاها
أدركته .. فاشرأبت / نفسه .. نحو هداها
واجتلى .. الإيمان فيها / فاغتنى .. عما سواها
ومضى .. من بعد شرك / يعبد الله الها

أيها الباعث فينا / بهدى القرآن طه
هذه الدعوة تبق / يغمر الكون .. سناها
وجنود الله في الأ / رض سيبقون فداها
كان نصرا مبتداها / وكذاكم منتهاها
أو ليس .. الله ربي / قد حباها .. واصطفاها
دعوة الحق رماها / بافتئات من رماها
وسباها أدعياء / ضل سعيا من سباها
قل لمن تخذ الدعو / ة سلطانا وجاها
وحروفا لم يلامس / ومضها إلا الشفاها
وطقوسا من رياء / تتبع النفس هواها

هـذه الـدعـوة فيهـا الـ مجـد بـالمجـد تـبـاهـى
وبهـا الأرض تـسـغـنـت ولمـا اهـتـزت ربـاهـا
أي سر فـجـر الـصـحـ راء كـالنهـر مـيـاهـا
أي سر غـمـر الأ رض فـلـم يـبـق دجـاهـا
أي سر أذهـل الـ ـتـاريـخ فـانـشـدّ انـتـبـاهـا
أي سر عـنـده الا نجـم قـد خـرت جـبـاهـا



قبس .. من مهبط الوحي .. آذار (*)

قبس .. من مهبط الوحي .. أضاء
طاهر الرونق .. قدسي السناء

باهر الإشعاع .. لماح الذرى
كامل المظهر .. مرموق الرواء

هو .. نور الله .. في مشكاته
غمر الأرض .. بإشعاع السماء

قد سرى .. عبر الليالي .. كوكبا
يحصد الجهل .. ويهدي الجهلاء

ويمد الكون .. من إشراقه
مثل الخير .. وأمثال الوفاء

موئل الطهر .. أرى نفسي هفت
للقاء الطهر .. إن جاد اللقاء

في حمى البيت .. وفي ما حوله
استشف الخلد..استجلي الصفاء

ارتقى .. بالروح .. في آفاقه
وارتقاء الروح .. أسمى الارتقاء

وأناجي الله .. من عليائها
في خشوع .. وابتهال..ورجاء

وأحيي .. في جلال .. بقعة
حملت أنوار .. خير الأنبياء

لم يزل .. يروي التسامي .. أمسها
في ربى الوادي .. وفي أرض قباء

يا سراجا .. جاء للناس .. هدى
باهر الطلعة .. وهاج الضياء

دينك .. الرحمة .. والخير معا
وهو إيمان .. وعدل .. وبناء

وهو نور فوق نور .. لم يزل
قد حباه الله .. أسباب البقاء

أذن الحق .. فسادت مكة
في خشوع .. من كديّ .. لكداء

والطواغيت .. تهاوت كلها
فاذا باللات .. والعزّي .. هباء

(*) ألقيت في حفل لجمعية الطلاب المسلمين في أمريكا ١٣٨٥هـ

وتعالى .. الله أكبر .. جلجلت ... ببلال .. وهي سحري النداء
وترامى .. الصوت .. رنان الصدى ... يمتطي الريح .. خلال الصحراء
وانحنى .. الكون .. له في رهبة ... وجلال .. جل فيه .. الانحناء
وجرى .. الإيمان .. نبعا صافيا ... وافر القوة .. موفور النقاء
قد طوى الآفاق .. واجتاز المدى ... ومضى .. كالريح .. عصفا ورخاء
وأقام العدل .. قسطاسا به ... تستوي الأنساب .. فالكل سواء
أيها الهارب .. من أوهامهم ... يتلقى الوحي .. في غار حراء
حفك الظلم .. فلم تحفل به ... لا .. ولم تحفل .. بألوان البلاء
حاولوا .. أن يطفئوا .. نور الهدى ... هل لنور الله في الأرض انطفاء؟
جئت .. والباطل .. سيف مصلت ... قد تمادى .. في انتهاك .. الضعفاء
فاذا بالحق .. أقوى منفذا ... أينما يمم .. بل أقوى مضاء
ان نصر الله .. وعد صادق ... جاء بالفتح على فتح وجاء
اصطفاك الله .. عز المصطفى ... خاتم الرسل .. وعز الاصطفاء

يا رسول الله .. إنّا أمة ... لك تنمي .. وهو فخر الانتماء
نفث الشرق .. علينا حقده ... ورمانا في محيط من عداء
وأشاع .. الخلف فينا .. والخنا ... والشعارات .. وفن الافتراء
ورمى الغرب .. علينا جوره ... من قرون .. سامنا فيها الشقاء
إن يكن .. عيسى .. أتاهم مرسلا ... فهو منهم .. من أياديهم براء
كبر السلم .. على أفواههم ... دعوة الصدق .. ودعواهم هراء
فالأساطيل .. على أكتافها ... تحمل الشر .. دمارا وفناء
جسدوا الحرية .. في تمثالهم ... وهي بهتان .. وافك .. وادعاء
تقتل الآلاف .. ما من .. همسة ... تنصر الحق .. وتبدي الاستياء
فاذا ما مات منهم واحد ... ملأوا الدنيا .. عويلا .. وعواء
هبت الأقوام .. من رقدتها ... واشرأبت .. للحقوق .. الضعفاء

ها هنا .. في الشرق .. قامت أمة   تضع الروح .. على كف الفداء
وصحا العملاق .. في افريقيا   وقد استيقظ .. خط الاستواء

رب .. عم الظلم في الأرض .. فخذ   بيد الحق .. وعاقب من أساء
وترفق .. بشباب توّجوا   في ربيع العمر .. ركب الشهداء
وبمليون .. تواروا في الدجى   بعد نور .. واستكانوا في العراء
مزقتهم في فلسطين .. يد   تعشق الغدر .. وتهوى الاعتداء
من حثالات .. لموسى تنتمي   هل أتى موسى .. بقتل الأبرياء؟
دير ياسين .. إذا ما نطقت   تزرع الأرض .. دموعا وبكاء
وصمة العار .. التي قد كشفت   كم من العزل .. أردى الدخلاء
واستمدوا .. من نيويورك .. قوى   تزرع الموت .. وتجتر الفناء
بيد تسفك في الشرق .. دما   ويد في الغرب .. تستجدي العطاء

يا رسول الله .. قد عم الأذى   واستبد الشر .. واستشرى الوباء
وأصاب القوم .. في إيمانهم   خور يزري .. وضعف وارتخاء
قد سرى الشيطان .. في أعماقهم   فغووا .. من بعد رشد واهتداء
واستباحوا .. كل ما حرمته   واستحلوا الوزر .. صبحا .. ومساء
ومشوا في الأرض .. ظلما وارتضوا   سبل الكبر .. وساقوا الخيلاء
وتناسوا .. إنما الدنيا سدى   زبد .. يذهب في الأخرى .. جفاء
بدّل الله قواهم .. عندما   بدّلوا .. عن سنة الله .. الولاء
وأشاحوا .. عن صراط .. للهدى   جل .. عن كل انحراف .. والتواء
هجروه .. وانتحوا مللا   هي والشرك .. على حد سواء

يا رسول الله .. يا من زانه   كل خلق .. يستحق الاقتداء
قرننا العشرون .. في مفهومه   هجر الأخلاق .. عمدا فأساء

وتردي .. في انحلال لم يزل ... يغمر الأرض .. شقاقا .. وشقاء
أنت .. لم تدع لخلف كيف هم ... ينبذون اليوم .. أسباب الإخاء
أنت .. لم تأت رياءً كيف هم ... يسبحون اليوم .. في بحر الرياء
أنت .. لم تأت بكبر كيف هم ... يلبسون اليوم .. ثوب الكبرياء
أنا .. ما برأت نفسي .. إنما ... هو تذكير .. ولستم برآء
ليس من قام الليالي .. قانتا ... وقضى الانآء .. ذكرا .. ودعاء
كامل الإيمان .. إن لم يتخذ ... قوة الإيمان .. فعلا .. وبناء
فكثير .. من كثير .. مظهر ... عشره صدق .. وأعشار رياء

يا خيال الشعر .. قف بي وقفة ... في ذرى الأمس .. وعد بي للوراء
وتأمل .. صفحة المجد .. الذي ... جاوز الجوزاء .. واجتاز ذكاء
نحن سطرناه .. سفرا خالدا ... أورث الغرب .. أساليب البقاء
غير انا قد سرينا .. القهقرى ... وسرى الغرب .. إلى أعلى الفضاء
ديننا .. القوة والعلم معا ... فاصنعوا القوة .. وابنوا الأقوياء
واجعلوا العلم .. لمستقبلكم ... روضة .. تنبت .. خير العلماء
قد بدا في الأفق .. إشراق المنى ... يحمل الخير .. ويقتاد الرخاء
فابتنوا .. المجد .. على أضوائه ... سامق الأركان .. مرفوع البناء
ليعود .. الأمس موفور السنا ... ليعود المجد .. خفاق اللواء
كلما لاح .. على آفاقنا ... قبس .. من مهبط الوحي .. أضاء



دعوات ..

الدعوة الأولى

رباه .. أنت المرتجى ... رباه .. أنت الملتجا
رباه .. من يدركه عفـ ... ـوك أو رضاك فقد نجا
إنا ضللنا عن صرا ... طك .. واتبعنا الأعوجا
تاهت مناهجنا .. وتهـ ... ـنا عن طريقك منهجا
فاجعل لنا يا رب من ... تيه الضلالة .. مخرجا

الدعوة الثانية

جاهدت فيك .. ولم أزل ... يا من له .. كل الأزل
وجهت قلبي .. وجهة ... نزعت لمولاها .. الأجل
وصددت فكري .. عن هوى ... فيه .. الغواية والخطل
فامنح رضاك .. وروح أمـ ... ـنك .. من عليك قد اتكل

الدعوة الثالثة

خطوت إليك .. يا ربي
ويثقل خطوتي .. ذنبي

ومالي مطمح إلا
رجائي .. فيك يا ربي

فكن عوني على الا
يام .. والآلام والكرب

ووفقني لما ترضى
وأحسن فيك .. منقلبي

وحقق خير ما تصبو
إليه النفس .. من أرب

وهب لي .. منك إحسانا
فذلك .. منتهى طلبي

رجائي فيك .. يا ربي
مدى الأيام .. لم يخب

الدعوة الرابعة

رب .. إن الذنب ذنبي
وأنا .. راج رضاك

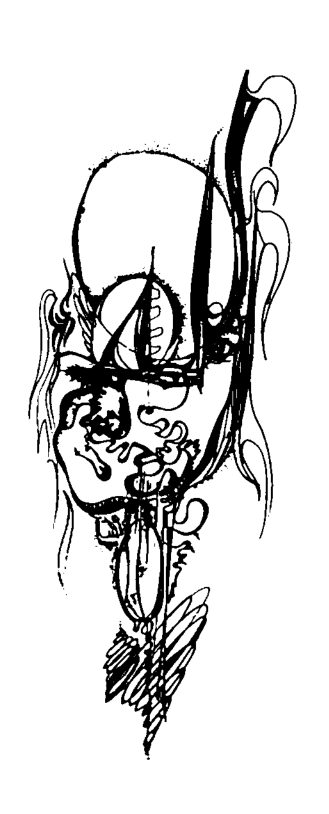
فاذا ما ضل قلبي
شع في فكري .. هداك

لك قد أخلصت حبي
وتسامى بي .. هواك

فاغفر اللهم ذنبي
ليس لي مولى سواك

لا تذرني في مهب
من هنا .. أو من هناك

انني أدعو .. فلبي
يا مجيبا .. من دعاك



لا تحزن .. يا يوم الجمعة

يا أطهر أيام الأسبوع السبعة ..
لا تحزن ..
لا تحزن ..
يا يوم الجمعة

لا تحزن .. ان جعلوا الليل
على قدميك ..
يفيض ..
بأنهار .. اللذة والمتعة

لا تحزن .. ان مخروه عبابا
أو رشفوا
منه شرابا ..
أو سكبوا .. نبعه

لا تحزن .. ان بثوا فيه .. الأشواق
وباعوا .. الحب ..
وغاصوا ..
في بحر .. اللوعه

لا تحزن .. ان جعلوه نشيدا
في ثغر الدهر ..
إذا حفظوا
في الأنفس .. رجعه

لا تحزن .. ان أضحى الإسلام .. مظاهر
تبتـــاع..
ولا تحزن ..
إن أصبح .. سلعه

لا تحزن .. إن جاؤوك وقد مسحوا ..
آثار الليل ..
الصاخـــب ..
لم يذروا .. بقعـه

لا تحزن .. إن جلسوا صما
كالصخـــر ..
وعميانـــا ..
وانصرفوا .. كالبرق بسرعه

لا تحزن .. إن سف خطيب في قول
إسفافـــا ..
لا تــــذرف ..
من عينك .. دمعـه

لا تحزن .. إن أضحت خطبتك (العصماء)
قطعـــا ..
تتكـــرر ..
هي نفس القطعـــه

لا تحزن .. لا تحزن .. يا يوم الجمعه
فالدنيـــا ..
قد لبســـت ..
أثـــواب .. البدعـــه

والحب الممسوخ .. تحوّل ..
تمثـــالا ..
من ذهـــب ..
وعليه جلال .. من روعــه

والمنبر .. ما عاد كما كان ..
يجلجـــــل ..
في الدنيـــا ..
والكـــون له .. يرهـــف سمعــه

والمسلم .. ما عاد كما كان
فقد باعـــك ..
بخســـا ..
في سوق رياء .. أو سمعــه

أترانا .. والواقع مر يا يوم الجمعه
أهـــل للعـــزةِ
أو .. للرفعـــــه



في ذكرى الهجرة النبوية

وهناك .. في الطرف القصي النائي   والصمت .. مضطجع على البيداء
والليل .. في أم القرى .. متثائب   قد لفها .. بغلالة سوداء
والريح .. تهمس في الديار بسرها   وتبوح .. بالخافي من الأشياء
والنجم .. يسري في الدجى متثاقلا   ويسير نحو الفجر .. في ابطاء
ومحمد .. ما مس جفنيه .. الكرى   مدثرا .. متراعش الأعضاء
مذ جاءه الروح الأمين .. مرتلا   اقرأ .. وماج الغار بالاصداء
نبع الرسالة .. قد تفجر بالسنى   من أحرف .. تليت .. بغار حراء
وقريش عاكفة .. تعالج أمرها   والأمر .. عند السادة الكبراء
أفضى أبو جهل .. بكامن حقده   ومضى يبث .. لواعج البغضاء
ورمى أبو لهب .. بما نضحت به   شفتاه .. مما لاق بالسفهاء
وأفاض في الكيد الكثير .. وأمعنوا   في الغي .. امعانا بدون حياء
يتآمرون .. على محمد .. جهرة   ويؤلبون عليه .. كل عداء
أو يقتلون .. محمدا .. وهو الذي   قد جاءهم .. بالملة السمحاء ؟
قد سوّل الشيطان .. فاستمعوا له   يا ويحها .. من فعلة نكراء
ما كنت فيهم .. غير داعي رحمة   وبشير خير .. وانبثاق رجاء
قد كنت تدعوهم .. لرب واحد   متنزه في الكون .. عن شركاء
وهمو رضوا باللات والعزى لهم   قربي وقرباهم .. صروح هباء
جحدوا وأعماهم هواهم فانثنوا   يستطرقون .. مسالك الأهواء
قالوا .. أنتبع ملة لمحمد   جَدَّت!.. ونترك ملة الآباء
ناديتهم .. فاستكبروا وكأنهم   صم .. وما استمعوا لأي نداء
قد كنت بينهم الأمين .. فما لهم   قد أنكروا .. ما جئت من أنباء

مـا صـدقـوك تـعـنـتـا .. وهـم الألى عـرفـوك .. غير مـسـفـّه الآراء

قد كـنـت أطهر من مشى .. لم ترتكب اثما .. ولم تـنـزع إلى فـحـشـاء

خـلـق يـدل على الـنـبـوة .. هـديـه وجـلالـه .. كـالـسـيـرة الـعـصـماء

أعـمـاهـم الحـقـد الـدفين .. وصـدهـم فـاستهـزأوا .. بـالـدعـوة الـغـراء

ومـضـوا يـسـومـون النبي .. وصحبـه مـا عـنَّ .. مـن جور .. ومن ايذاء

أو كـان هـزوهـمـو .. يـضير محـمـدا أو تـعـبـأ الجـوزاء .. بـاستهـزاء ؟

أو يـسـقـط الـتـاريخ من جرثـومـة وهل الرسـالـة .. غير حـسـن بـلاء ؟

وهـل الـرسـالـة .. غير سـيـل عـارم مـن تـضـحـيـات جمة .. وعـنـاء ؟

ديـن .. يمـر على الـنـفـوس فـتـنـتـشي حتى وان لاقـت جـحـيم شـقـاء

وتـعـب مـنـه .. سـعـادة وهـدايـة وتـعـيـش فـيـه .. على أديم صـفـاء

سل .. آل يـاسر أو بـلال .. ولا تـسل عما لـقـوا مـن شـدة الـضـراء

ويـح الـذيـن تآمـروا .. أن يـقـتـلـوا هـذا الـنبي .. بـطـعـنـة نجـلاء

قـد صـمـمـوا .. أن يـفـعـلـوهـا فـعـلـة وتـشـتـتـوا .. كـالـريـح في الانحـاء

وعـلـيّ .. يـرقـد في فـراش محـمـد ويـصـوغ بـالإيمـان .. سـفـر فـداء

ومحـمـد .. ورفـيـقـه .. في خـلـوة اخـفـتهما لـيـلا .. عـن الـرقـبـاء

قـد قـال .. والـدنـيـا .. تـنـوء عليهما بـشـقـائـهـا .. في الـلـيـلـة الـلـيـلاء

يـا صـاح .. لا تحـزن .. فـان الهـنـا مـعـنـا .. ولا تـرهـب من الـبـأساء

والـعـنـكـبـوت .. هـنـاك .. ينسج بيته وصـدى هـديـل .. جـاء من ورقـاء

قد أغـويـا الـكـفـار .. عـن غـايـاتهـم والخير .. كـان مـطـيـة الاغـواء

يـا رحـلـة .. مـا مـر مـثـل أريجـهـا يـومـا .. على روض .. ولا صـحـراء

قـد سـرتمـا نحـو المـديـنـة .. وهـي في شـوق .. يهـز جـوانـح الـنـصـراء

لاقـتـكـمـا .. والـبـشر .. في آفـاقـهـا غـطـى الـروابي الخـضر .. عـنـد قـبـاء

طوبى « لـطـيـبـة » حين تحتضن الهدى مـشـغـوفـة .. ولأهـلـهـا الـسـعـداء

قد عاهدوك .. ولم يخونوا عهدهم   في غمرة الضراء .. والسراء
آخيت .. بين مهاجر ومناصر   والدين .. نبع مودة .. وإخاء
يا ويح يوم .. كان مبدأ هجرة   قد أيقظ التاريخ .. من إغفاء
وبنى صروح .. حضارة مرموقة   بلغت ذرى العلياء .. في العلياء
يا من أعز الله .. راية جنده   فعلت .. ترفرف فوق كل فضاء
شرف الشهادة .. كان نبع عزيمة   ورياح أقدام .. وسيف قضاء
هي قلة .. غلبت ببدر .. كثرة   وأتت .. تجر مواكب الافياء
فاسأل قريشا .. كيف ضاع رجاؤها   في بدر .. ما نعمت بأي رجاء
جاءت تجر الكبرياء .. وخلفت   بحرا من القتلى .. من الأسراء
يوم .. يلاقي فيه حق باطلا   والحق يعلو .. في أشد لقاء
ثوى قريش .. قد أذاقك بأسه   من كان أمسا .. موضع استزراء

يا من أتى بالحق .. وضاء السنى   كالشمس .. تخطر .. في سنى وسناء
أرسلت بشرى .. للانام ورحمة   وأتيت .. بالخيرات .. والنعماء
جافاك قومك .. فارتضيت جفاءهم   أو هل يساوي الحق .. أي جفاء ؟
أغروك بالجاه البعيد .. وبالغنى   فهزمت كل .. حبائل الاغراء
ما كنت بالرجل الذي يسعى .. إلى   جاه .. ولم تك ساعيا لثراء
وصبرت صبر الأكرمين .. ولم تكن   لتنال منك .. عظائم الارزاء
وحملت أعباء الرسالة .. مخلصا   إن الرسالة .. معقل الأعباء
ومضيت لم تنصت .. إلى مستهتر   أشر .. ولم تسلم من الإيذاء
حتى قضيت الحق .. وهو متمم   ورفعت للإيمان .. خير لواء
أعليته في الخافقين .. شريعة   ومضيت والإيمان .. في استعلاء
وتركت خلفك .. أمة .. ملء الدنا   نشرت كتاب الله .. في الأرجاء
غرزت على التاريخ رايات الهدى   وتتوجت .. بالعزة القعساء
ومضت تبث الكون .. من نفحاتها   والكون في صمت .. وفي إصغاء

يا صاحب القلب الكبير .. شغافه ... ومضات حب صادق .. ووفاء
قد كنت ترأف بالضعيف ترفقا ... حتى أخذت الحق .. للضعفاء
وغمرت بالحب اليتامى رحمة ... وسخوت بالنعمى .. على البؤساء
وبذلت ما ملكت يداك تكرما ... فسبقت .. كل قوافل الكرماء
قد كنت تركن للتواضع رفعة ... وتذم كل مظاهر .. الخيلاء
يسمو التواضع بالعظيم .. وإن دنا ... إن التواضع .. شيمة العظماء
وإذا ارتأيت .. فان رأيك حاسم ... وإذا حكمت .. فسيد الحكماء
وإذا غزوت .. فللشجاعة صولة ... تجتث بأس الكفر .. في الهيجاء
ولكم عفوت .. وكان عفوك واسعا ... وسع الألي .. كانوا من الأعداء
هذا أبوسفيان .. لم تثأر به ... بل زدته .. شرفا على الشرفاء
وصفحت عن قوم بحمزة مثلوا ... قلت اذهبوا .. أنتم من الطلقاء
قد كان يوم الفتح .. أكبر شاهد ... أرأيت فتحا .. لم يصب بدماء؟
ألقوا إليك نفوسهم في غمرة ... من فرحة .. ومودة .. وولاء
وتذكروا كم كنت بالحسنى لهم ... تدعو .. وتسدي .. من يد بيضاء

يا من أقض الجاهلية .. وانثنى ... يمحو ظلام الجهل .. في الجهلاء
بددت ظلما .. في النفوس .. وظلمة ... كانت مثار الفتنة .. الرعناء
ووأدت .. كل تفاخر وتنابذ ... في مسرح الألقاب .. والأسماء
ودفنت حقدا في النفوس .. مؤججا ... للثأر .. والعصبية العمياء
وطلعت فجرا .. ليس يطلع مثله ... شلال نور .. أو محيط ضياء
وهديت بالعلم .. الحيارى .. فانثنوا ... بعد الضلال .. أئمة العلماء
قد كنت .. شمسا بينهم .. فتألقت ... وتألقوا .. من نورها الوضاء
شيدت صرحا .. للمباديء شامخا ... هو في العلا .. كالقمة الشماء
ومنحت للدنيا .. محيطا زاخراً ... قد جاءهم .. من قاحل الصحراء

يـا خير مـن شرف الـوجـود .. بـنوره
ومشى إلـيـه المجـد في الـغـبـراء

فطلعت .. كـالصبح المبين .. جبينه
قـد شـع .. بـالأنـوار والأضـواء

سكب الجلال عليه .. فيض روائه
فـاسـتقبل الدنـيا .. جلـيل رواء

وأطـل .. والايمـان .. مـلء اهـابـه
فـجـرا .. سما في رونـق وبهـاء

وتـنـزل .. الـقـرآن .. مـنـبع رحمة
وسـلام أفـئـدة .. وخير شـفـاء

أرأيـت .. أغلى أو أعـز .. من الـذي
هـو في الـصحاري .. مثـل نبع الماء؟

أسـرى بـك الـرحمـن جـل جـلالـه
وتهـلل الأقصى .. مـن الإسـراء

والأنـبـيـاء اسـتـبـشـروا بـك غـبـطـة
حـفـتـك بشرى .. عنـد كل سماء

أعـلاك ربـك .. رتـبـة ومـكـانـة
فـظفـرت .. بـالرضوان .. والإعلاء

إن كـنـت قـد أرو يـت في الدنيا صدى
والـنـاس في شـوق .. إلى الارواء

فـلـسـوف تـسق كـوثـرا في موقف
كـل .. بـه يـرنـو .. إلى الـسـقـاء

قـد زادك الـرحمـن مـن إحـسـانـه
وحبـاك مـن فـضـل .. وحـسن جزاء

يا من لـه الشرف العظيم .. ومن سما
فـوق الـعـلا .. ومـدارك الجـوزاء

شـرفت بـك الـدنـيا وأشـرقـت الـدنا
كـالـكـوكـب الـدري .. في الـظـلـماء

يـا سـيـدي .. والجـاهـلـية بيـنـنا
عـادت وبـاءً .. فـوق كـل وبـاء

داء .. سرى في المسلمين فـأصبحوا
مـوتى .. وإن عـدوا مـن الأحـيـاء

خمـدت مـشـاعـرهـم وضاع إباؤهـم
أرأيـت أنـكـى .. مـن ضـيـاع إبـاء؟

يـا سيدي .. والمسلمون يـضـمـهـم
ديـن .. وهـم في الأرض كـالـفـرقـاء

يستيـقظون على الـتـفـاخـر .. نـغـمة
أو يـسـهـرون على .. كؤوس هـجـاء

مـسـتـضـعفون .. وهـم جميعـا قـوة
كـالجـسـم .. بـات ممزق الأعـضـاء

كـالـتـائـهين .. الحـائـريـن .. تـفـرقـوا
وتـبـعـثـروا .. في مـهـمـه الانـواء

ذهـبـت بمجـد المـسـلـمين .. نـوازع
ونـوازغ .. وهمـا سـيـوف فـنـاء

وخبـت حضـارتهـم .. وكـانـت شعلة
نـار ونـور .. أشـرقـت .. كـذكـاء

هجروا شـريعتك .. التي استأمنتهم
والهـجـر .. لـيـس بـشـيـمـة .. الأمـناء

ركنوا إلى دعة الحياة .. وغرهم   منها قليل سعادة .. وهناء
خدعتهمو منها .. مفاتن خدعة   وقلوبهم .. أضحت كهوف خواء
يا سيدي .. والأدعياء جحافل   تخذوا من الاسلام .. ثوب رياء
يدعون باسمك في الضحى وتراهمو   يدعون باسم اللهو .. كل مساء
أو ملحدون .. قلوبهم من قسوة   قد أصبحت .. كالصخرة الصماء
أن يدعهم داع .. تجدهم أنكروا   منه الدعاء وما وعوا لدعاء
وتراهمو .. إن يدعهم داعي الهوى   لبوا .. سراعا .. دونما ازراء
كم ارهقوا الليل الطويل .. خلاعة   قد سميت .. بالليلة الحمراء
ما بين كأس .. بالصبابة أترعت   فترنحت .. أو غادة حسناء
يا سيدي .. وهناك من هم قلة   صدقت .. وهم في الدار كالغرباء
لم يطلبوا جاه الحياة ولا ارتضوا   أن يركنوا .. للمدح والإطراء
سلكوا سبيلك .. لم يروموا غيره   وترفعوا .. عن درب الاستجداء
يا سيدي .. والمسلمون كثيرهم   كغثاء سيل .. أو كسيل غثاء
وإذا أصاب القوم .. في أخلاقهم   داء .. فان الداء .. في استشراء
إني نظرت إلى الشعوب .. فلم أجد   كتحلل الأخلاق .. أخبث داء
كم بات شعب بعد ما بلغ العُلا   تحت السفوح .. ممزق الأشلاء
يا سيدي .. مسراك يجثم فوقه   كالليل .. ظل سحابة دكناء
القدس .. يذرف دمعه متوجعا   يشكو إليك .. شراذم الدخلاء
أرض القداسة .. عاث في أرجائها   باغ .. وداس على ثرى سيناء
أمست رهينة الاحتلال .. ولم تزل   حتى يمن الله .. بالإجلاء
اني لاكبر فتية .. قد آمنوا   ان الطريق .. الحق .. بذل فداء
يمضون .. والأرواح فوق أكفهم   و يقدمون .. قوافل الشهداء
والله ينصر من يجاهد مخلصا   ما كان ربك .. ناصر الجبناء
هم رغم قلتهم .. كثير عزمهم   والعزم بالايمان .. خير مضاء
والحق .. لولا قوة يرجى بها   سيضيع بين عصابة خرساء

يـا سـيـدي .. اني بـثـثـتـك شـكـوتي ... ومـزجـت بـالـشـكـوى جميـل رجائي
ودعـــوت ربي .. أن يمـــن بـــرحمـــة ... تـــنـــجـي بهـا أمـــم مـــن الـبـلـواء
ان لم تـنـلـهـا أمـة .. فـحـيـاتهـا ... تـعـسـت .. وهـل أشقى من الـتـعـسـاء؟

مـا جـئـت أمحضـك الـثـنـاء .. وإنما ... حبي .. وحبي فـــوق كـــل ثـــنـــاء
صلى عـلـيـه الله .. جـل جـلالـه ... مـا اسـتـبـشـرت أرض مـن الأنـواء
وهـفـت نفـوس المؤمنين .. تلـهـفـا ... وتـــشـــوقـــا .. لـلـــقـــبـــة الخـضـراء





مع الحجيج ..

رباه .. يا رباه ..
من كل البقاع ..
سعوا .. إليكْ

حملوا إليك ذنوبهم
ورموا رجاءهمو ..
.. عليكْ

يستغفرون .. و يسكبون
دموع توبتهم
.. لديكْ

فتولهم .. بعناية
وابسط .. لهم
نعمى يديكْ

* * *

رباه .. يا رباه .. هذا الجمع ..
جاء .. إلى رحابكْ

لبوا .. نداءك
مهطعيـــــن
كما تنزل .. في كتابكْ

من كل فج .. أقبلوا
يقفـــون
أفواجا .. ببابكْ

يرجون رحمتك .. التي
هي .. خير واق
من عذابـــكْ

رباه .. والجمع الغفير
إليـــك ...
بالامال .. سائرْ

عبر البراري .. والقفار
فهل إلى المرضـــاة
عابـــرْ ؟

وقفوا .. وهم
يتضرعون .. إليك
ما بين المشاعرْ

تنساب .. بين صدورهم
« لبيـــك »
تنقلها .. الحناجـــرْ

« لبيك يا الله » ...
يهتفهـــا
الغني .. مع الفقيـــرْ

« لبيك يا الله » ...
يهتفهـــــا
الكبير .. مع الصغيــرْ

« لبيك يا الله » ...
تختلـــج
الجـــوارح .. والصـــدورْ

« لبيك يا الله » ...
جـــاش الحـــس
وانطلـــق .. الشعـــورْ

« لبيك يا الله » ...
أصـــــــداء
يرددها .. الوجـــودْ

« لبيك يا الله » ...
لبتهـــــا
بساحتك .. الوفـــــودْ

جمع السلام قلوب من
وفدوك .. من بيض وســـودْ

متوحدون .. فلا اختـــلاف
ولا فـــروق .. ولا حـــدودْ

لبيك .. جاؤوا طائفين
مهلليـــن .. مكبريـــنْ

لبيك .. جاؤوا طائعين
واقبلــوا .. مستبشريــنْ

« لبيك » كم « لبيك » ماجت
عبر أعمــاق السنيــنْ

نطقــت ملاييــن بهــا
وتهلل البلـــد الأمــينْ

« لبيك يا الله » تهتفها
الجموع .. على الطريــقْ

وهناك .. عند منى .. وفي
عرفــات .. والبيت العتيقْ

قرباهمو .. قربى دعائــكْ
والفداء .. دم أريــقْ

« لبيك يا الله » ...
فارفـــع
عن عبادك .. كل ضيقْ

وابسط لهم نعماك يا رباه
واسكب .. من عطــائكْ

واكتب لهم حظ السعادة
في منازل .. أوليائكْ

واجعل لهم .. ضوءاً
من القرآن .. ينبع من ضيائكْ

كل الوجود يضيق .. لولا
أمنيات .. في رضائكْ



الراحلون ..

قل لي .. بربك ..
ما وراء الأفــق
ماذا خلف غيهبه السحيقْ

نمضي فرادى .. تاركين
وراءنـــــا
دمعا .. يسيل على الطريقْ

ونواح أرملة .. يصم الأفق
وهي تكاد .. يقتلها الشهيقْ

وصراخ طفل .. زائغ النظرات
يستجدي الحقيقــة
كالغريـــــقْ

وأنين صحب واجمين .. على الطريق
وحزنهم .. صمت أريــقْ

كل يمزقه الأسى .. برماحه
ويهده .. الحزن العميــقْ

ما بين مهدك .. بين أحضان
الــــــتراب ..
وبيننا .. خيط رقيـــقْ

هل ما لديك .. من الغيوب يتاق؟
حـــــتى ..
للردى .. كل يتـــوقْ

حتي نحب الموت أنى حل .. نلقاه
كما يلقى .. المشـــوقْ



دمعة وفاء ..(٥)

جزعت للموت حتى هدني الجزع ... في موقف شابه الانكار والفزعُ

انحى علي بما فوق الأسى .. سحبا ... في كل شبر من الأعماق تندفعُ

فالقلب في مهمة المأساة مضطرب ... والأفق من صدمة المأساة ممتقعُ

ضاقت بي الأرض -من حزن- بما وسعت ... فليس فيها لمثلي اليوم متّسعُ

هذي أبا حاتم آهات من تركت ... ذكراك فيه وفاءً ليس ينقطعُ

فارقته والأسى مازال يعصره ... والدمع من شدة البأساء ممتنعُ

والأمر لله والآجال في يده ... وكلنا بقضاء الله نقتنعُ

وما الحياة سوى حلم يراودنا ... ونستفيق إذا ما طافنا النزعُ

شبهتها بسراب ما له أثر ... نقفوه حيث بدا وهما ونصطرعُ

فاهنأ ونم في حمى الرحمن مطّرحا ... دار الشقاء .. وان عزت بها المتعُ

وكلنا لفناء — يا أخي — وغدا ... إن شاء ربك في الجنات نجتمعُ

---

(٥) رثاء الزميل المرحوم ابراهيم محمد مظهر.

وصية .. راحل ..

لا تـنـقـلـوا تحت الـدمـوع رفـاقي ... أو تجـرحـوا .. أعـمـاقـكـم لوفاتي
أو تجـزعـوا للموت .. وهو حقيـقـة ... جـزعـا يمـس كـرامـة الأمـوات
ان عـشـت في كـنـف الحياة هنيـة ... ومـسـيـرتي مـعـدودة الخـطـوات
وشربت كـالـسم الزعاف شقاءهـا ... مـا مـار في نـفـسي .. وغـص لهـاتي
فـلـقـد رضيـت بهـا .. رضاء معـذب ... ألف العـذاب .. فلم يـبح بشـكـاة
ولقـد كـتـمـت من الأسى في مهـجتي ... مـا لـو يـسـيـل لفاض بـالحسرات
وإذا حمـلـتم نحـو لحـدي أعـظـا ... بـلـيـت .. من الأحداث والعثرات
ووضـعـتـموني بين أحضـان الـثرى ... في هـجـعـة .. من أطول المجـعات
قولـوا مضى .. القـلب الوفي وحسبـه ... أن الـوفـاء طـلـيـعـة الحـسـنـات
قـولـوا مضى .. وتـذكـروا في حبـه ... أمـلاً وضيء الحـرف في الـصفحات
قـد كـان يهـوى الطير وهي طليـقـة ... تـلـهـو بـروض نـاضر الـزهـرات
قـد كـان يهـوى الـعزف في قـيـثـارة ... للـحـب .. ينـظـم أجمل الكـلـمات
قد كـان يهوى النـور .. يكره أن يرى ... في أفـقـه أثـرا مـن الـظـلـمـات

قـولـوا .. مضى .. وتـذكـروه بـدعـوة ... فلـعـل بـعـض الـذكـر .. في الـدعـوات
واستـمـطـروا ذاك الـثرى من ربـكـم ... مـا عـنـده .. مـن هـاطـل الرحمات

إني مـضـيـت وسوف أحـفـظ ودكـم ... حـفـظ الوفي .. على مدى الـسـنوات
لا تـزعـجـوني بـالـبـكـاء فـان لي ... نـفـسـا تخـر لمـنـظـر الـعـبرات
ودعـوا بـربكـو مـاتي راحـة ... إن لم أجـدهـا في ربـيـع حـيـاتي
حسبي من الـذكـرى .. وفـاء ضمني ... بـالـصـادقين الـود بـعـد ممـاتي

في رثاء الزميل محمد العبداللطيف.



ياجدتي .. (ه)

الدمع من فرط الأسى يتدفق ... وكأنما عينيَّ فيه زورقُ
وأنا يشد الموج كل جوانحي ... فأكاد في اللجج العتية .. أغرقُ
ما للشواطيء لا تمد ذراعها ... أبدا .. وما للبدر لا يتألقُ
ما للعقيق طوى الظلام ربوعه ... والشمس ما عادت عليه تشرقُ
ما للعقيق تجمدت أنهاره .. ... بعد الربيع .. فلم تعد تتدفقُ
ما للعقيق .. وأينها أزهاره ... والجدول السلسال إذ يترقرقُ
والروض يلثمه النسيم فينثني ... كالغيد .. والأغصان فيه تصفقُ

الصمت يضرب في الربى أوتاده ... وعلى السهول بقبضتيه يطبقُ
والحزن يمخر في السكون شواطئا ... من أدمع .. فيها الصواعق تبرقُ
والحزن يعصف كالرياح فلا ترى ... إلا القلوب على يديه تشهقُ
ما عاد في الوادي سوى أطلاله ... ما عاد يغمره الربيع المونقُ
ما عاد بعد اللحن في جنباته ... إلا غراب البين فيه ينعقُ
ما عاد يسرى النجم عبر سمائه ... ما عادت البشرى عليه تحلقُ
ما عاد يجري النبع فيه صافيا ... وعلى مشارفه الجوانح تخفقُ

يا من بها كنا نلوذ ونحتمي ... من كل عادية تمر وتطرقُ
الحب تزرعه على أجفاننا ... وعلى جوانحنا يطول و يورقُ

(ه) رثاء جدتي ..

والحب تنشره على أحلامنا ... قصصا لها النجم المسافر يطرق
تتظلل الآمال بين حروفها ... من كل إعصار يصيب فيحرق
ويجدد التاريخ فوق لسانها ... صفحاته .. والعطر منها يعبق
تمضي فصول المجد بين كلامها ... والبدر يسحره الحديث الشيق
والنجم يفترش الثرى من حولها ... والليل ينصت كلما هي تنطق
و يسيل من فمها التراث كأنه ... نهر من الماضي يجود فيغدق

ماتت و يصفعني البريد بموتها .. ... ماتت وتسحقني الدموع .. فاسحق
ماتت ولم تكمل بقية قصة ... كنا إلى أحداثها نتشوق
ماتت وفي يدها الزهور ندية ... ماتت وفي فمها الصباح المشرق
ماتت وتلجمنا الحقيقة مرة ... و يشلنا القدر الخؤون .. ويخنق
ماتت ويمضغنا الأسى في جوفه ... والحزن فوق جفوننا .. يتسلق
والحزن يحملنا على أنيابه ... فوق الدموع الهاميات .. و يسحق

قدر .. وتغرق في الدموع قلوبنا ... وتكاد كل شغافها .. تتمزق
جزعت .. وللمأساة بين صدورنا ... نار تمور .. وأضلع تتشقق
يا جدتي .. والصبر ينفد صبره ... والنفس تنكر تارة وتصدق
ذكراك كالشمس المضيئة بيننا ... و بنورها أجفاننا تتعلق
لك في الجنان منازل من عسجد ... وأساور .. ولآليء .. واستبرق
وجداول من رحمة .. لا تنتهي ... وذخائر من نعمة لا تنفق
الموت جسر كلنا سيمره ... سيان فيه من يخب .. و يسبق
سيان فيه من عزيمته سدى ... أو من لديه عزيمة لا تفرق
ولسوف يجمع في صعيد واحد ... كل القوافل بعد إذ تتفرق
والله غفار الذنوب جميعها ... والله يربي ما يشاء ويمحق

يتيم ..

نبت البؤس بجفـ ... ني وأدمى .. مقلتيّا
وسقاني ما سقاني ... من أسى .. شق عليّا
وحياتي .. من شقاء ... قد أحالتني .. شقيّا
أين .. من يحضن آما ... لي .. ويرعاني صبيّا
أين .. من يلمس جرحي ... أين مني أبويّا؟
يا لتعسي .. أي دهر ... أنشب الظفر قويّا
أي دهر .. مد للبأسا ... ء سلطانا عتيّا
هل يرد الريحَ غصنٌ ... لم يزل غصنا نديّا
وأرى دهري قاس ... وأرى حلمي .. عصيّا
انني .. رغم قروحي ... وجروحي .. سوف أحيا
سوف أحيا .. وطموحي ... يبلغ الشأو القصيّا
كم أعز الله .. باليـ ... تم .. رسولا ونبيّا
ورعى .. بين اليتامى ... من سموا .. فوق الثريّا
هل تراني .. ذات يوم ... سوف أغدو .. عبقريّا
يملأ الاسماع ذكرى ... وهو يطوي الارض طيّا
من يعش للمجد حقا ... كان بالمجد .. حريّا



الأماني الكبار ..

ناءت بي الأثقال.. وانتـ ـفضت .. أماني الكبار
والقلب .. يرزح تحتها حقبا .. يعلله انتظار
ما عاد يقوى.. أن يواجه جيشها بالاصطبار
قد ضاق صدري .. والجـ ـروح .. به ثقوب في جدار
ووقفت مهزوما .. وقلبي لا يقر .. له قرار
حتى جنحت .. إلى الخيال فكان .. ميدان انتصار
طافت بي.. الأحلام.. في آفاق .. نائية المزار
أطلقتها .. وركبتـ ـها.. مثل المواخر في البحار
أو مثل رتل .. من قوا طر .. راح يسحبها قطار
أو مثل صاروخ .. إلـ ـي ..ناء من الأجواء.. طار
لو كنت.. أملك.. من سليمان .. أفانين اقتدار
لقطعت بالسكين عقد الشـ ـمس .. من جيد النهار
ووضعته .. في كف أر ملة .. وأيتام صغار
لجعلت من قدري .. فرا تا .. ترتوي منه القفار
لجمعت .. فيض مشاعري ونسجتها .. أحلى ازار
ونشرت فيه .. النجم فوق النجم .. طوبى للنثار
ومنحته .. للنفس .. تسمو أن يدنسها .. شنار
وتنوء .. بالعبء الكبيـ ـر .. وليس تجنح للفرار
وتصوغ .. من عرق الجبـ ـين .. منضدا اكليل غار
وتعف .. عن مد الأكف فدها .. ذل وعار
طوبى لها .. حتى وإن مضغـ ـت .. مع الجوع الغبار

طـوبى لهـا .. حتى وإن نـا		مـت .. على كـثـبـان نـار
طـوبى لهـا.. فـإرادة الشر		فـاء .. عـزم واصـطـبـار

لـو كـنـت أملـك .. من		سـلـيـمـان .. أفـانين اقـتـدار
لتبعت.. فوق الأرض.. وحش		الـفـقـر .. حيـث طغى وجـار
لـطـعـنـتـه .. وفقـأت عيـنـ		ـيـه .. بـسـيـف من نضـار
لمـسـحـت .. ظـلاً للـكآبـة		حـيـث حـل .. بـأي دار
لمحوت .. من مستقبل الأجيـ		ـال .. آلات الـدمـار
لـغـرسـت .. للزيـتون أغـصا		نـاً .. تـكـلـلـهـا الثمـار
لجعلت.. لحن الحب.. فوق الخـ		ـافـقين .. لـه انـتـشـار
وغرسـت .. أعلام السـعـادة فـ		ـوق .. هـاتـيـك الـديـار

مـا أجـمل الأحـلام .. لـو		لا أنهـا .. مـتـع قـصـار
تـلـهو بمسرحها .. النفوس		طـلـيـقـة .. خـلف الـستـار
والأمـنـيـات الـواجـفـات		تـعـيـش .. لحظات انتصار
والقـلـب.. مثل الطفل.. يغد		و .. لا يـقـيـده الـوقـار
والـكـون .. يـعـلـو وجـهـه		نـور .. و يـكـسـوه ازدهـار

ما قيمة الأحلام .. والأرزاء		ظـامـئـة .. الأوار
ما قيمة الأحلام .. والأرزاء		مـلـحـمـة .. الـبـوار
ما قيمة الأحلام .. والأرزاء		داجـيـة .. الـدثـار

هـل تـقـلـع الأحـلام مـا		زرعـتـه أرزاء كـبـار

صنف .. من الناس

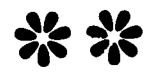
صنف من الناس .. ألقاه وتلقاه   عذب الأحاديث .. بِشْرِي محياه

تكاد .. من ثقة بالود .. تألفه   وتصطفيه .. أخا للعمر .. ترضاه

وفيه ما فيه .. من حقد ومن حسد   نفس الكريم .. ونفس الحر تأباه

يصب خلفك .. أقوالا مقولة   ولا ضمير .. عن البهتان .. ينهاه

قد كنت مثلك .. مخدوعا بمظهره   وكنت قبلك .. فردا من ضحاياه





هذا زمانك .. (٥)

هـذا زمـانـك .. يـا علي .. أحـفـلـت أم لم تحفـلِ
إن كـنـت .. مـشدود الـفـؤاد .. إلى الزمان الأولِ
عـهـد المـديـنـة .. مـضـرب الأمـثال للمتـمثـلِ
وصـحـائـف الخـلـفـاء .. كم شقت على متأمّلِ
فاقرأ عن العمرين .. أو عثمان .. واقرأ عن علي
وصـحـابـة إيمـانهـم .. صـلـب .. صلابة يذبلِ
عـهـد مضى بـالمـاثـرات .. جـزيـلـة لم يـبـخـلِ
وتـرسـم الخـط الـقـويم .. مـن الـنبي المـرسـلِ
قـد أكـرم الإنـسـان .. أنـزلـه بـأقـوم مـنـزلِ
والـعـدل شـرع قـائم .. يـودي بمـن لم يـعـدلِ
أعطى الحقوق لذي الحقوق .. وإن يكن بالأعزلِ
فـسـل الـولاة مـن الحـجـاز .. إلى أقـاصي الموصلِ
هل في سجل الدهر .. من مثل .. وهل من أمثلِ؟

هـذا زمـانـك .. يـا علي .. أقـبـلـت أم لم تـقـبـلِ
الحـق .. فـيـه بـاطـل .. نـزلـوا عـلـيـه بمـعـولِ
قـد جـنـدلـوه وكـيـف يحـمي .. الغير أي مجندلِ

---

(٥) إلى زميلي علي جاد.

وغـدا الـزمـان مجـلـلا .. بـضـلالـة لم تـنـجـلِ
يـرنـو إلى المـاضي و يـبـكـي .. شـقـوة المستقبلِ
أعليُّ ان الـنــاس بين شـجـي .. قـلـب أو خلي
ومـنـاضـل يـشق على .. نـار الـنـضال و يـصطلي
و يـذوق مـن كـأس الـزمـان المـر .. حلـو المقتلِ
أو مـرجـف يـعـلـو على .. زبـد الـريـاء و يـعتلي
لـكـنـه مـا زال يـقـبـع .. في الحضيض الأسفلِ

أعلي فـتـش في الحـقـيـقـة عـن نمير .. سلـسـلِ
مـا انـسـاب منهـا جـدول .. إلا ارتمـي في جـدولِ
نهـر مـن المـاضي يـسـيـل .. إلى الـزمـان المـقـبلِ
وسـنـابـل قـد أينعت .. من صلب حبة خردلِ
هـو كـوكب من ومضة منه .. الـديـاجي تـنجلي
هـو كـوثـر في المـهـمـه المـمـتـد .. مـثـل المنهـلِ

أعلي .. هـل غـدت الحـيـاة .. روايـة لـمـمـثّـلِ ؟
وهـل اسـتـقـر المجـد .. عـنـد مصفق ومطبلِ ؟
مـا لـلـغـراب نـعـيـقـه أودى .. بـشـدو الـبـلـبـلِ ؟
وعـلام مجـد جـريـر .. مـزقـه لـسـان الأخـطـلِ ؟
وعـلام أفـلاطـون .. مـات على حـروف الجُـهَّـلِ ؟

أعلي ان الليـل .. يـسـحـقـه الـصـبـاح فـيـنجلي
والحـق مـثـل الـشـمـس .. سـاطعة بـأعلى موئلِ
مـا مـسـهـا مـتـسـلل .. والليـل للـمـتـسـلّلِ
فـعـلام تـغـرق في الهموم .. وتـرتـوي بـالحـنظلِ ؟
أرأف بـنـفـسـك أن تـضـل وأنـت .. غير مـضـللِ

اليأس والشموخ

جفت دموعي .. فاستغاث بكائي
وطغى قنوطي .. فاستفز رجائي

وعفت على قلبي .. غيوم من أسى
أنحت عليه .. بوابل البأساءِ

عصفت به .. فاهتز تحت ركابها
فزعا .. وأنَّ فذاب في الأصداءِ

ويحي .. أأركن للقنوط .. ومهجتي
تقتات .. ما في الكون من أرزاءِ

والأرض حولي .. مكفهر وجهها
سيان .. في الإصباح والإمساءِ

إن كان جرعني الزمان .. بكأسه
بؤسا .. فلست بأول البؤساءِ

أو كان هاجني الزمان .. فانه
هو واحد .. من جملة الأعداءِ

سأظل أرنو .. للحياة .. واجتلي
نعماءها .. في غمرة الظلماءِ

إن أجفلت مني .. فعلي أنتشي
بأريج .. ما قد فر من نعماءِ

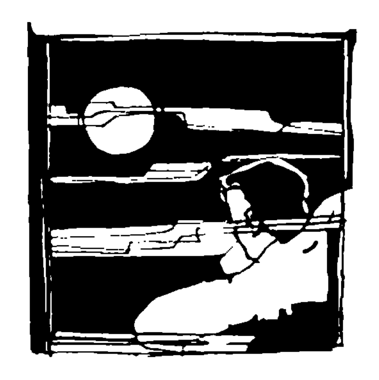
وإذا تعلق .. فوق جفنيّ الأسى
أمحوه .. مثل بقية الأقذاءِ



السعداء الأشقياء ..

للسائرين .. على الرمال .. يذيبهم جمر الحفاء
للضاربين خيامهم .. في الشوك .. يفترش العراء
للراكضين .. وراء عنزات .. ضمرن من الشغاء
للذائقين النار .. لاهبة .. إذا طلعت ذكاء
والقابعين .. كأنهم خشب .. إذا هب الشتاء
للباحثين عن السحاب .. ومنبت .. وغدير ماء
للتائهين مع الشقاء .. كأنهم .. عشقوا الشقاء
من ألف عام .. يحملون على أكفهم الرجاء
و يسافرون .. وزادهم في المهمة القفر الحداء
وقصيدة نبتت بلا مطر .. وعانقت السماء
وعزيمة تمتد للافق البعيد .. بلا انتهاء
يتبسمون كأنهم .. لم يعرفوا طعم البكاء
و يرددون وحولهم .. يجثو الأسى أحلى الغناء
ما زال ينبض في قلوبهمو المعذبة .. الإباء
وعلى جباههمو ترفرف في الغبار الكبرياء
هل يمسح التاريخ فوق جباههم عرق العناء؟
وهل النجوم الزهر تمنحهم وساما من ضياء؟





القمر .. والظلام

يا أيها .. القمر .. الذي مجدته .. من ألف عام
يا من نسجت له .. من الأ عماق .. أبيات الغرام
وبثثته .. شوقي .. ولوعات الهوى .. وصدى الهيام
ولهثت .. أجري خلفه لهث الكلاب .. على الطعام
مازلت .. مشدودا إليك وعنك .. أبحث في الظلام
مازلت .. حيث تركتني والناس .. تمشي للأمام

يا أيها .. القمر .. الذي مجدته .. من ألف عام
وبه .. شدوت .. متيما يرنو .. إلى بدر التمام
إني صحوت .. ولم أعد للحلم .. أخضع كالنيام
عادت إليّ .. رجولتي واستيقظ .. الشرف المضام
فكسرت آنيتي .. وأو تاري .. وأهرقت المدام
وحلفت اني .. لن أراك ولن أخلّد .. في الظلام



القمر .. كما يرونه .. وكما نراه

قوم .. يجوبون القمرْ ..
من أجل .. آفاق بعيدة
من أجل .. آيات جديدة
من أجل .. انجاز أغرْ
من أجل .. خير بني البشرْ

ونعيش .. نضحك للقمرْ
لنصوغ .. أبيات عديدة
ومشاعرا .. جاءت قصيدة
للبدر .. لو يوما حضرْ
للحسن .. لو في الحلم مرْ

والناس .. تصعد للقمرْ
ونعيش .. في لجج الهوى
والقلب .. منهوك القوى
يشقى .. على جمر السهرْ
و يذوب .. في لحن الوترْ

والناس .. تصعد للقمرْ
فاذا أتانا باليقين .. صدى تمخض عن خبرْ
عن منجزات للألى .. ذهبوا يجوبون القمرْ

سنقول .. خاب من افترى .. ولربما قلنا كفرْ
ونقول .. وهم زائف .. وجريمة لن تغتفرْ
ونظل .. نحيا بالتواكل .. رغم آلاف العبرْ
لتظل فوق شفاهنا .. هذا قضاء أو قدرْ
نرضى بها .. مر الشقاء .. ونستقر على الامرْ

والناس تصعد للقمرْ
ونعيش في عصر الحجر .. ونغوص في الماء العكرْ
و يقودنا .. حبُّ الفراغ .. إلى الرحيل إلى السفرْ
والبحث .. عن أفيون .. نمسح فيه أقذاء الضجرْ
لكننا .. نبكي على الحب المبعثر في الشجرْ
وعلى قصائد قيس .. نقرؤها .. إذا هطل المطرْ

والناس .. تصعد للقمرْ
ونعيش في الماضي البعيد
وعزة الأمس المجيد
بلا طموح .. أو وطرْ
وكأننا .. لسنا بشرْ

ونعيش .. نضحك للقمرْ



إلى.. أول إمرأة تصعد للفضاء

طيري إلى الأجواء .. لا تتمهلي ... أبدا .. وفي أعلى الفضاء توغلي
وارقي إلى دنيا الكواكب .. واكشفي ... أسرار ما فوق الكواكب .. واجتلي
واحكي لنا .. قصصا من المجد الذي ... أفنى أساطير الزمان الأولِ

سبحانك اللهم نورك آية ... من ومضة منه الليالي تنجلي
إن قدتنا لنطوف أول مجهل ... فاكشف لنا ماذا وراء المجهلِ
ملكوتك الجبار ليس يحيطه ... عقل .. وإن طاف الكواكب من علِ

حواء .. كيف صعدت شاهقة الذرى ... كيف ارتقيت إلى الفضاء المذهلِ؟
كيف انطلقت إلى السماء طليقة ... ونزلت في الجوزاء أعلى منزلِ؟
هلا نظمت من النجوم .. قلادة ... ومن الهلال صنعت أعظم مغزلِ
هلا نقلت لنا مشاهد من عل ... فيها نشاهد صورة المستقبلِ
وبعثت في العقل الطموح لرحلة ... جبارة .. في أي يوم مقبلِ
وحملت للأرض السنا متألقا ... وغمرت بالآمال .. كل مؤملِ
لنرى الحياة .. وقد تبدل وجهها ... والورد أينع في مكان الحنظلِ
والنور مزق كل أقنعة الدجى ... والبوم .. ولى .. بعد شدو البلبلِ

ما أعظم الانسان في تفكيره ... لولا نوازع فيه لم تتبدلِ
كم أشعل النيران في جناته ... ليلا .. وراح على لظاها يصطلي

كم راح يدلج في الدجى متخبطا   من بعد أن ألق بآخر مشعلِ
كم راح يهوى .. بعد أن بلغ العُلا   حتى تحطم في الحضيض الأسفلِ
كم راح يسفك في الدماء و يرتوي   من قلب أرملة .. وجثة أعزلِ

اني لأخشى إن صعدت إلى الذرى   في مقبل الأيام .. أن لا تنزلي



بلدي ..

وعدت إليك .. يا بلدي		وأشواق .. بلا حدِ
وعدت .. وملء أعماقي		براكين .. من الوجدِ
وعدت .. وقلبي الظامي		أتاك يحن للوردِ
لثمت ثراك ممزوجا		بدمع فاض عن خدي
ومرت فوقه شفتاي		ينبوعا من الشهدِ

لحاها الله أياما		رمت جفنيَّ بالسهدِ
رشفت كآبة الحرمان		فيها .. ضقت بالبعدِ
فراقك سامني ذلا		وبعدك .. فت في عضدي
وتبتسم الدنى .. حولي		وكم من فتنة تبدي
جمال .. كالسنا ضاح		وقد .. راقص النهدِ
وروض ضاحك .. نبتت		به الأزهار كالعقدِ
ودنيا .. تغمر المفتون		في واد من الرغدِ

وكان هواك يغمرني		وكان أعز ما عندي
فلم أعبأ بما حولي		كأني منه في زهدِ
كأن مفاتن الدنيا		وزخرفها من الزبدِ
أحن إليك .. ملهوفا		تحطم لهفتي رشدي
يمور القلب أشواقا		وبعض الشوق .. قد يردي
يفجر كل جلمود		من الأحجار أو صلدِ

وعدت إليك .. يا بلدي حطاما واهن الجسدِ
قضى صبري .. فخلفني يتيما .. وانقضى جلدي
ولما لحت .. من بعد رأيت ملامح السعدِ
رأيت الشاطيء المغبر روضا يانع الوردِ
رأيت الرمل مبتسما يغازل أعين البيدِ
وصار الجمر في الأعماق طوفانا من البردِ
شعرت بأن لي قلبا غدا حرا من القيدِ
وما عاد الهوى ذكرى لأمس .. نام في خلدي

فعانقني .. وعانقني عناق الأم للولدِ
ومن أنا ؟ غير مولود رضعت هواك في مهدي
وتحت ثراك في يوم سيجمع أضلعي لحدي
سيبقى حبك الريان في قلبي إلى الأبدِ



جبل أحد ..

أحـــد .. أحـــبـــك يـــا أحـــد — مـــن قـــال أنـــك لا تحـــبْ؟
تـــاريخـــك الـــوضـــاء .. نـــقـــر — وه .. ســـطـــورا مـــن ذهـــبْ
ونـــعـــيـــش في وهـــج الحـــقـــ — ـــيـــقـــة.. رغـــم أبـــعـــاد الحـقـبْ
أحـــد.. بـــربـــك قـــل لـــنـــا — كـــيـــف البطولة تكتسبْ؟
أنـــت الـــذي شـــاهـــدت أمـــ — ـــثـــلـــة الـــبـــطـــولـــة عن كثبْ
مـــا الـــنـــصـــر كـــســـب غـــنـــائـــم — كـــلا .. ولا كـــان الاربْ
الـــنـــصـــر.. أن تـــقـــف الـــبـــطـــو — لـــة .. صـــلـــبـــة لا تـــضـــطـــربْ
الـــنـــصـــر.. أن يـــســـمـــو الـــرجـــا — ل .. على الـــشـــدائـــد والـــكـــربْ
أحـــد.. ومـــا أحـــد ســـوى — جـــبـــل لـــه المجـــد انـــتـــسـبْ
كـــل الـــرمـــال تجـــيـــش بـــالـــذ — كـــرى لـــديـــك فـــتـــلـــتـــهـــبْ
تحـــت الـــســـفـــوح .. هـــنـــاك — تـــاريـــخ الـــبـــطـــولـــة قـــد كـــتـــبْ
وهـــنـــاك .. في جـــوف الـــرمـــا — ل.. دم الابـــادة قـــد انـــســـكـــبْ
أحـــد .. أحـــبـــك يـــا أحـــد — والحـــب .. يـــعـــرفـــه المحـــبْ
ذكـــراك كـــالألـــق المـــبـــين — فـــهـــل .. تـــبـــيـــنـــهـــا الـــعـــربْ؟





وقفة .. على العقيق (*)

قف بالعقيق .. وعرج في نواحيه ... وجل بطرفك في أرجاء واديه
واخفض جبينك إجلالا .. لما حملت ... من عاطر الذكر والذكرى أراضيه
في كل مرتفع .. أو كل منخفض ... شيء يحدّث عن أمجاد ماضيه
وفي النسيم .. إذا هب النسيم به ... همس على مسمع الأيام تلقيه
يا شعر .. كم لك في واديه من نغم ... قيثارة المجد .. مازالت تغنيه
فاسأل عن الحب أطلالا مبعثرة ... واسأل لياليه .. ما ضمت لياليه
هناك .. كان الهوى صفوا منابعه ... هناك كان الهوى .. صفوا مجاريه
وكم شدت بعيون الشعر .. أفئدة ... فانساب لحنا شجيا من شواديه

ما أعظم الدين والدنيا إذا اجتمعا ... فحققا الخلد في أسمى معانيه
لله ماض له مازال يذكره ... سفر من المجد .. والأيام تحكيه
حي العقيق .. فكم حيته أفئدة ... تذوق حلو الأماني .. إذ تحييه
واستشرف الحب صفوا .. فوق رابية ... هل يخفق الحب .. إلا في روابيه
واستشهد المجد فيها وهو ذا ألق ... تجد بقايا من الأطلال ترويه
طوبى .. لمن ربط الماضي بطارفه ... بما بناه .. وأحيا من مبانيه
سيذكر الدهر ما أحياه مفخرة ... جليلة .. وجميل الذكر يكفيه
ألم يجدده مجدا كاد يدثره ... مر العصور .. وكاد الدهر يفنيه

(*) مهداة إلى خالي .. محمد الحافظ.

يا روضة يحضن الوادي خمائلها ... مثل الحبيبين .. يسقيها وتسقيه
بساطها السندسي اللون ذو خفر ... والبدر في ظلمات الليل يبديه
تخاله ومجاري الماء تشطره ... كأن جنة عدن أنزلت فيه
وكم تجول بها الأطراف سابحة ... فتجمع الحسن .. قاصيه ودانيه
وتحته .. لو همت للغيث هامية ... نهر من الخلد بالكافور يسقيه

أطرقت والأمس في عينيّ قافلة ... والشعر ينظم في الماضي قوافيه
وصفحة المجد مثل الشمس ساطعة ... وقصر «عروة» في زهو وفي تيه
والليل يكتب فوق البدر أغنية ... ما أجمل الليل يهدينا أغانيه
ما أجمل الحب تعلو فيه رايته ... ما أجمل الشعر يسبي في نواديه
ماأجمل المجد مثل الشمس ماصدئت ... سطوره البيض .. أو لانت مواضيه





وادي العقيق ..

يــا أيهــا الــوادي .. أب الأمجــاد   قم .. حدث الدنيا .. عن الأجدادِ
مجد الكماة على صعيدك قد علا   تحميه قافلة .. من الآسادِ
والحب فيك جداول .. من كوثر   وقصائد .. نبتت .. بلا ميعادِ
فيك الرعود .. إذا دعا داعي الوغى   ومع السلام .. فبهجة الأعيادِ
الحرب فوقك .. والسلام .. تآلفا   أرأيت كيف .. تآلف الأضدادِ؟
كم في لياليك الجميلة .. انصتت   تلك الربى .. لروائع الإنشادِ
والشعر .. قد هتفت به مشغوفة   تلك النجوم .. وحلقت بالشادي
والمجد .. والشرف الرفيع .. تطاولا   متعالين .. كشامخ الأطوادِ
أرأيت أطلالا .. هناك تناثرت   تحكي بقايا المجد للروادِ
يا أيها الوادي .. لمجدك صفحة   كالشمس لم تحفل بأي سوادِ
مازال في التاريخ .. اسمك لامعا   مازال ضوء سراجك الوقادِ
ويحى على الدنيا .. إذا ما أدبرت   جعلت صروح المجد .. كوم رمادِ
كم أطبقت فوق العيون .. وأغفلت   في الذكر .. حتى طارق بن زيادِ
وكم استبدت بالكرم .. وكم لوت   عنق الشجاع .. وكم كبت بجوادِ

يا أيها الوادي .. لماذا تبتئس   ولديك أنت ذخيرة الأمجادِ
ستظل تذكرك القلوب .. وترتوي   مما لديك .. فهل يضن الوادي؟!

جامعة الرياض ..

تبسم الصبح بالإشراق فابتسمي ... ورددي يا صحاري أروع النغم

وعطري .. يا صبا نجد .. طلائعه ... شذاً يفوح على الوديان والأكم

واغرورقي يا عيون البيد .. من فرح ... دمعا يروّى من الآفاق كل ظمي

وصفقي يا رمالا .. فوق صفحتها ... تفجر العلم ينبوعا من الديم

هذي الصحاري التي تجثو الرمال بها ... تروي الخلائق من سلسالها الشَّبِم

أطرقت أصغى لماض في صحائفه ... من البطولات سيل غير منهزم

فاستشهد الدهر واستنطق سرائره ... واستجل مما طواه كل منكتم

واستعرض المجد في تاريخ جامعة ... رفيعة المنتهى .. مرفوعة العلم

شقت إلى المجد دربا عز مسلكه ... وسوف تصعد يوما شامخ القمم

لم تعرف الطوق قيدا منذ نشأتها ... وكيف يعرف طوقا بالغ الحلم

كأن عيسى لها من روحه أثر ... يبني الخلود وليداً غير منفطم

ترفعت لم ينلها قول مفتئت ... رام الشكوك ولم تعبأ بمتهم

وأصبحت وعيون المجد شاهدة ... بالمجد أشهر من نار على علم

أضواؤها تتحدى كل ذي رمد ... وصيتها يتحدى كل ذي صمم

يا ويح جامعة .. للعلم جامعة ... شتى مواردها طابت لمغتنم

جرت محيطا على شطآنه ائتلقت ... ذخائر لمعت في كل ملتطم

هفا لها من شباب طاب مطمحه ... ما بين منتسب منه ومنتظم

توافدوا .. وسبيل العلم يجمعهم ... ليبعثوا من جديد سامي القيم

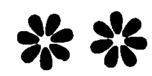
و يبعثوا الروح في ماض روائعه ... روائع المجد والعرفان والكرم

و يستعيدوا مغاني العلم ألوية ... بها الجزيرة كانت كعبة الأمم

تستقطب الكون اعجازا روافدها ... في العلم والفن والآداب والحكم

حضارة لو رأت عاد نضارتها لأنكرت كل شيء جاء من ارم
تبارك الله .. هذي نعمة عظمت سبحانك الله من علمت بالقلم
أرشدتنا لصراط تستقيم به أمورنا وبعثت النور في الظلم

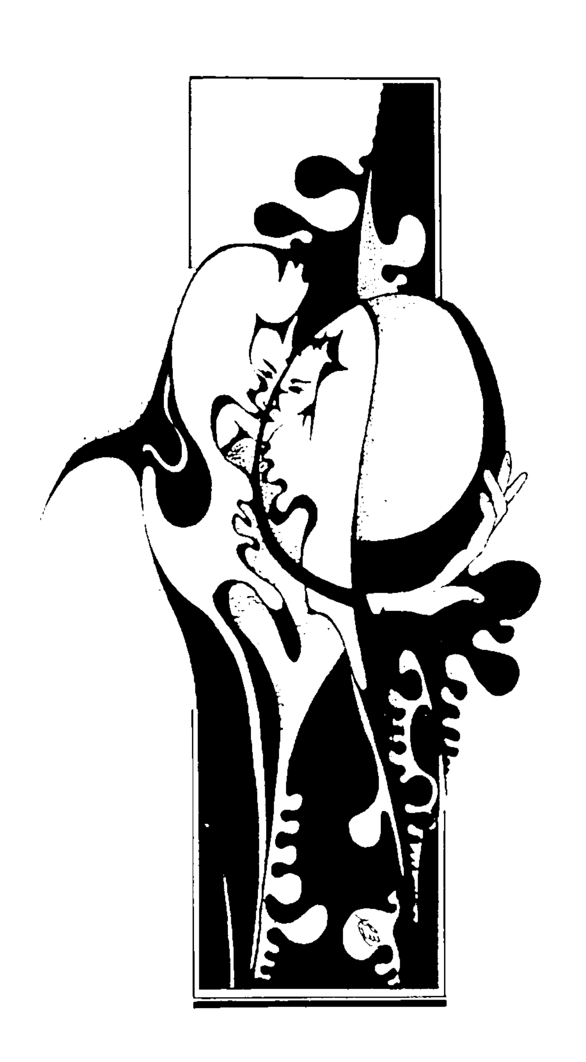
طوبى لجامعة في أرضنا انبجست والرمل يقتله شوق إلى الديم
طوبى لها بشباب جاء مندفعا وبين جنبيه اعصار من الهمم
فلتحيي مبعث مجد كان مندثرا كم يبعث العلم أمجادا من الرمم
وكم يقود إلى العلياء قافلة بعد الضلال .. وكم يحيي من العدم



رسالة .. إلى أم

يا مثال الطهر هذي ..   أسطري تجثو لديكِ
ما أنا إلا غصين   يستمد الأصل منكِ
ما ارتوى إلا نميرا ..   ورضابا من يديكِ
فإذا اخضر .. فهذي   نعمة تعزي إليكِ
يا فؤادا غاب عنه   أمسه الغالي .. وعنكِ
أيكه المفروش وردا ..   عاد مفروشا بشوكِ
وظلال الأمس أيك   لم يعوضه بأيكِ
فاعذريه .. لو دعاه   دمعه .. لو راح يبكي





الليل .. والبحر

غابت .. وولى خلفها ..
كل النهار ..
غير ظل من شفق

يتمطى من بعيد .. يتراءى
من خلال السحب
شيئا يحترق

وتلاقى الليل والبحر
حبيبين ..
استراحا بين أحضان الغسق

واستباحا حرمات الهمس ..
والنجوى ..
وجالا ..
بين شطآن الفلق

وأطل البدر لألاء السنى ..
يغمر النجوى ..
بثوب من ألق

وأنا أصغي إلى النجوى ..
وكلي مطرق ..
وجميعي يسترقْ

فحسدت الليل والبحر ..
وحيدا ..
بالأماني اختنقْ

دون بدر .. يعبر الآفاق
في قلب ..
من الوجد احترقْ

دون نجوى .. تملا الجو ربيعا
تسكب الحب ..
على كل الورقْ

دون همس .. ساحر الأحرف ..
كالجدول ..
يجري بين أعشاب الأرقْ





الحب الأول ..

قدست في الحب القديم وفائي
وجعلت حظ الصابرين عزائي

ورويته .. حتى نما في مهجتي
ورعيته في غربتي وشقائي

وغضضت طرفي لم ألب دواعيا
سحرية في المقلة الزرقاء

ومضيت لم أحفل بقد راقص
تنساب منه جداول الإغراء

ويمر في عيني الحسان .. فلا أرى
منهن .. أي مليحة حسناء

فلقد كرهت من البحار غموضها
ولقد عشقت صراحة الصحراء

ولقد ألفت البدر ينسج هالة
قدسية في غمرة الظلماء

يا من ذكرت بها الحياة فهزني
ولع سرى كالبرق في أعضائي

إني رأيتك في جميع دفاتري
كالطير فوق الروضة الغناء

وقرأت اسمك فوق كل دقيقة
حتى نسيت بقية الأسماء

ولمحت وجهك في دروبي نجمة
تسرى على أرضي وفوق سمائي

ووجدت في الأمس الجميل .. وروضه
نفح التداني بعد طول تنائي

فمتى أعود .. وفي يميني وردة
نبتت على جبل من الأرزاء؟

ومتى أعود .. وفي يميني لوحة
قد صورت صبري .. وحسن بلائي؟

نتجاذب الذكرى ونستسقي الهوى
عفا .. ونرشف من كؤوس صفاء

ولقد حفظت لك الوفاء فبادلي
قلبي جميل وفائه .. بوفاء

إني لأوقن أن عهدا قادما
سيحيطنا بسعادة وهناء

نحظى بآمال الحياة .. عريضة
ونعيش طول العمر .. خير لقاء

أول معاناة ..

تعالي .. فارحمي في الحب حالي   وداويني فقد طلال اعتلالي
وما دائي سوى خفقات حب   تؤرق مهجتي طول الليالي
وتتركني صريع هواي .. أشق   وفكري مرهق .. والقلب بالي
أناجي النجم فهو أنيس ليلي   له أشكو اشتياقي .. وانشغالي
وطيفك كلما حدثت نفسي   أراه عن يميني أو شمالي
يضيء جوانحي أملا فيحيي   به أحلام أيامي الخوالي
و يبعث في زوايا النفس ذكرى   لعهد في ربيع الحب غالي

تعالي فارحمي في الحب حالي   وداويني .. فقد طال اعتلالي
جمالك قد سرى فسبى فؤادي   وأنت من الجمال ذرى الجمال
بشتتك من أحاسيسي شجونا   وقد نضدتها .. لك .. كاللآلي
سأقضي العمر .. أرقب منك وصلا   فهل ما أرتجيه من المحال؟
أجيبيني .. ولا تدعي الليالي ..   تعيد علي تكرار السؤال





ما كان يخفق قلبي

ما كـان يخـفـق قـلبي قـبل رؤياك ... بـالحـب حتى رمـتني فـيـه عـيـنـاك
أصـاب قـلبي سـحـر من مـفـاتنها ... وكـاد يـذهـب هـذا الـسـحـر ادراكـي
يـا ليت عيني .. لم تـشـهدك عابـرة ... والحـسـن يـقـطـر طلقاً من محـياك
فـقـد جـنـيـت بـه سـهـدا يـؤرقني ... وكـم شكـوت .. فما انصت للشاكي؟
هـل الهـوى .. روضـة غـنـاء وارفة ... لو جئـت في بـابها الـسحري ألـقاك؟
أم أنـه الـبـؤس والحـرمـان ان نـزلا ... على فؤاد .. فـويح البـائس البـاكي

لمـا ارتمـيـت على الأشـواك تجـرحني ... والليـل يـسأل قلبي .. كـيف أهواك
أدركـت أن سـهـام الحـب قـاتـلـة ... وهـل لـدى الحـب سـهـم غير فتـاك
يا أضعف الخلق .. كم أرديت من رجل ... قضى اللـيـالي .. مـسـحـورا بمـرآك
وضـيـع الـعـمـر والأحـلام تـوهـمـه ... بـأنـه .. بـعـد حين سـوف يـلقـاك
قـد جـن قـيـس.. وليلى عنه في دعة.. ... ومـات قـيـسـا وفـيـا .. غير أفـاك
وكـم مشى في دروب الحب .. ذو أمل ... فـمـا جنى بـعـد لأي غير أشـواك
إني نـظـرت إلى غـيـري فـشـجـعني ... مـصير غيـري .. أن أمشيً .. وأنـساك

نام في جفنيك ليلي

نـام كـالمسحور في جفنيك .. ليلي .. فسهرت
وارتمـى الـنجم على عينيك .. شوقا .. فارتميت
وسـرى حـبك في أعـماق أعـماقي .. فـذبـت
وعلى خـفـقـات قلبي .. باسمك الحلو .. شدوت
وعلى أنـغـامـه كـالمدنـف الـعـاني .. رقـصـت
يـا لـيـال اسـكـرتني .. بـالأمـاني .. فـسـكـرت
جـذبـتني في خـضـم مـن رؤاهـا .. فـانجـذبـت
أسـرت قـلبي حتى .. لي مـا عـاد يمـتّ
قـد عـشـقـت الـيـوم حـبا فـيـه أشقى .. وسعدت
إن رمـى أشـلاء قـلبي .. في خـضـم .. فـغـرقـت
أو رمـاهـا في لهـيـب مـن غـرام .. فـاحـتـرقـت
فـأنـا راض بهـذا .. وبهـذا قـد قـبـلـت
إن أحلى الحـب مـا يـشقي .. وأحـيـاه يمـيـت





الدمع ..

كـلـنـا يـذرف دمـعـه كـلـما الـشـوق اسـتـبـدا
كـلـما فـاض حـنـيـنـا فـأفـاض الـقـلـب وجـدا
كـم يـكـون الـدمـع نـعـمى تـغـمـر الـمـشـتـاق بـردا
وسـلامـا يـغـسـل الـقـلـ ب إذا مـا كـاد يـصـدا

أيُّـنـا لم يـهـو يـومـا أيـنـا لم يـلـق صـدّا
أيُّـنـا لم يـزرع الأحـلا م أزهـارا وورِدا
أيُّـنـا لم يجـن شـوكـا أيـنـا لم يجـن سـهـدا
فـذرفـنـا الـدمـع بـعـد الـد مـع كـم بـلـل خـدا
كـزهـور حـفـهـا الـطـل .. فـبـاتـت فـيـه أنـدى



أنا من ضيع نفسه

عجب ودع أمسه ... لفد يرقب شمسه
كم تمنى أمنيات ... غمرت بالنور حسه
غرس الآمال لكن ... حطم الإعصار غرسه
ورمى قوس الأماني ... فلوت دنياه قوسه
عثرات قاسيات ... اترعت باليأس كأسه
قتلت فيه صباه ... أشعلت بالشيب رأسه
تركته .. في أساه ... بائسا يحصد نحسه
كيف والآمال ثكلى ... والمنى يجتث يأسه
ليله طالٍ ولكن ... كانت الأحلام أنسه
ونجوم من علاها .. ... أودعته ألف همسه

غير أني رغم أني ... أرقب الإشراق خلسه
لست أدري أين سعدي ... هل ظلام اليأس مسه؟
إن يكن أمسي درسا ... فلقد ضيعت درسه
أغد يمسح تعسي ... أم غد يورث تعسه؟
ذاك حظي من حياتي ... نكسةٌ تتبع نكسه
أنا من ضيع عمره ... أنا من ضيع نفسه

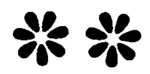
ذكرى لقاء ..

أي ذكرى هذه في مهجتي   لليال قد قضيناها معا
أودع الرحمن فيها متعةً   من صفاء الروح فيما أودعا
إن تكن مرّت سراعا كلها   فجميل العهد يمضي مسرعا
فاذكروها واذكرونا .. واذكروا   ذلك العهد الذي قد ودّعا
سوف تبق ذكريات حلوة   بوركت في كل قلب موضعا
كلما النسيان أرخى ليله   تخذ الإشراق منها مطلعا



يا فاتني ..

وصــل الـفـؤاد مـا وصـل ... بـدر المحـاسـن .. مـذ أطـلْ
قـد طـاف مـا بين الـنـجـوم ... وفـوق أحـلامـي نـزلْ ..
ولـقـد تـربـع في الـقـلـوب ... وفي الـقـلـوب لـه محـلْ
يـا فـاتني .. في حـبـه ... وأنـا الـذي لا أحـتـمـلْ
جـفني نآى عـنـه الـكـرى ... والـسـهـد في قـلبي اشـتـعـلْ
وحكـمـت فـكـري بـالأ وامـر ... والـنـواهـي .. فـامـتـثـلْ
فـامنن على بـنـظـرة ... تـذر الـصـحـيـح بهـا ثـمـلْ
وأرحـم بـقـيـة مـهـجـة ... ضـاقـت بهـا كـل الـسـبـلْ
هـذي حـيـاتي كـلـهـا ... نـزعـت إلـيـك .. ولم تـزلْ
سـأظـل أحـيـا مخـلـصـا ... رغـم الـصـدود المـفـتـعـلْ
ادرك ربـيـعـك فـاتني ... فـغـدا ربـيـعـك يـرتحـلْ
وانشر على الأرض الـشـذا .. ... وأبـعـث على الأرض الـغـزلْ..
مـا كـان قـطـفـك مطـمـحـي ... لـكـن شـذاك .. هـو الأمـلْ



الليل ..

يا ليل كم من آهة عبرت شواطئك الطويله
فاضت بها نفس من الأ حزان قد باتت عليله
والموج يعصف بالمشاعر والأحاسيس .. الجميلة
يا ليل رفقا .. بالفؤاد .. وقد تلمس كل حيله
وإليك قد ساق الرجاء .. فهل تحقق مستحيله؟
عصف الهوى بفؤاده .. ودروبه .. ليست ظليله
ورماه في كنف السراب .. فما روى أبدا غليله
قد جاء محتارا إليك فهل تنير له سبيله؟
مازال في لجج الهوى ظمآن .. ينشد سلسبيله
إن شط في الصد الخليل فهل تكون له خليله؟



يا بحر ..

يـا بحـر خـذني في ركـا ... ئـبـك التي تـطـوي الأفـقْ

وتـشـد خـيـط الـشـمـس في ... زهـو وتجتر الـغـسـقْ

وتمـوج فـوق المـوج ضـا ... حـكـة بـوجـه مـؤتـلـقْ

وتـصـافـح الأنـسـام عـا ... طـرة بـأنـسـام أرقْ

خـذني إلـيـك فـان غـصـن ... الـشـوق في قـد احـتـرقْ

سـيـعـيـد نـضـرتـه الـنـدى ... و يـعـيـد رونـقـه الـغـرقْ



أنا.. لن أجحد ذكرى حلوة

لا تقولي كان حلما ومضى ... لا تقولي كان عهدا وانقضى

لا تقولي كان حبا طارئا ... وأمان جمعتنا عرضا

واذكري قلبا صفا إخلاصه ... وفؤادا بالتسامي نبضا

واذكري جفنا قضى أيامه ... ساهرا عبر الدجى ما غمضا

وهوى قد ماج في أعماقنا ... فنحناه قبولا ورضى

أنا لن أجحد ذكرى حلوة ... أنا لن أقبل عنها عوضا



الحب الوفي .. والاغتراب

أنا ما أزال كما أنا أجتر أطياف المنى
وألوذ للأمس الذي .. فيه تبسمت الدنا
مازلت أحفظ عهدنا إن خان قلبُك عهدنا
إن كنت قد واريتني ورميت خلفك أمسنا
ونسيت أياما مضت يا ويحها أيامنا
فيها طفولتنا نمت وتفتحت أكمامنا
وبها تباشير الصبا قد باركت أحلامنا
فعلى الربى آثارها وهناك عند المنحنى
في كل منعطف هناك وكل منحدر هنا
الرمل يشهد أننا كنا هنالك اننا
وهناك في عبراته حفظ النسيم حديثنا
والنجم من عليائه قد كان يرقب همسنا
ما كان بالحب الرخيـ ـص ولا عتيا ارعنا
أخلصته عفا فلم تعبث نوازعه بنا
قد كنت ملء العين تختا لين سحرا بيِّنا
أهفو إليه إذا نأى عني واسعد إن دنا
اهديه حلو قصائدي والقول قولا لينا
والحب يهدينا السرى والكون ملك يميننا
وسعادة الكون الكبـ ـير تناثرت من حولنا

أنا ما أزال كما أنا أجتر أطياف المنى
فأرى الحياة جميلة كالامس زاهية السنى

وهواك باق في الفؤاد　　　وفي الفؤاد استوطنا
ان زدت في هجرانه　　　بعث القديم فأمعنا
قد كنت أول من رمى　　　سهم الهوى .. فتمكنا
ولأنت آخر من هويت　　　وإن تباعد شملنا
ما كنت بالهاوي الذي　　　أمسى هواه هيّنا

ولقد ذكرتك والربى　　　والبيد تفصل بيننا
وأشحت عن زرق العيـ　　　ـون فكم سحرن الأعينا
وغضضت طرفي عفة　　　وخشيت من أن أُفتنا
فوجدت ذكراك الأمان　　　وبات أمسى المأمنا
إن الهوى يسمو إذا　　　سمت النفوس معادنا
وإذا سما وهب الحياة　　　ولم يكن مستهجنا
وأنا الذي صان الهوى　　　رغم الزمان وما ونى
وأنا الوفي لمن أحب　　　وما أزال كما أنا



ياحبيبًا ..

يا حبيبا خلق الحسن معه فتبدى كاملا ما أروعه
أنت قد جسدته في صورة جمعت من كل سحر أبدعه
هو لولاك خيال لا يرى وشتات لست تدري موضعه
كان معنى الحسن معنى ضائعا في وجوه .. كلها قد ضيعه
بعثرت ذراته فانتشرت كنجوم حملتها زوبعه
يا حبيبا جمل الحب به وتجلى ساميا ما أرفعه
كل شيء فيك للحسن له لمسة أودعت ما أودعه
وجد الحسن الذي شتته وتجلى — بعد لأي — أجمعه
ونجوم الليل لمت شملها تخلق الفجر وتحيي مطلعه
كل اشعاعاته فيك ارتمت رمية الشوق وجاءت مسرعه
واستقرت فيك كالرفد الذي بعد طول النأى ألفى منبعه
يا جميلا خفق القلب له خفقانا متعبا أن أسمعه
يرسل اللحن خلالي هادئا ورقيقا ذو صدى ما أمتعه
ففؤادي راقص النبض وفكري حالم الحس وكأسي مترعه
عاشق ما ذاق من قبل الهوى لا ولم يسكن حبيب أضلعه
قلبه لم يدم في ساح الهوى لم يصب قبل بسهم أوجعه
لم يعذب ساهرا في ليله لم يجد في أمسه ما لوعه
هاك قلبي مضغة شفافة كل ما فيها خيوط طيعه
ثم جرعه بكفيك الأسى كيف يروي الحب من لن يجرعه
واسكب اللوعة في أجزائه وانفث الحرمان واسفك أدمعه
لو أتاني الحب سهلا طائعا لتأبّت مهجتي .. ان تتبعه

كل يحن إلى ليلاه ..

لـيلى الام مـع الأحـلام أنـتـظـر؟
والحب في جنبات القلب يستعر

ليلى .. ومالعمر؟ هل أقضيه مرتقبا
وبين جـفـنـيَّ لم يـستـسلم السهر

كم من ليال تقضت وهي حالكة
لا الـسـهـد فيها ولا الآلام تـنـحسر

يجيش قلبي .. بما جاشت مشاعره ..
ولم يـزل رغـم طـول البين يـنـتـظـر

أهدى إليك من الأعماق .. لوعته
أنـشـودة رف في أبـيـاتـها الـسـحـر

لـو أن أحـرفـهـا صـبـت على حجر
صلد .. للان .. ورقت نفسه الحجر

ولـو يحـس بهـا في فـلـكـه قـر
فـن مـنـازلـه قـد يهـبـط الـقـمـر

لـيلى ومـا الحـب؟ إلا نـبع عـاطفة
كـأنه في الصحاري الغيث ينهمر

روح الـطـبـيـعة لولاه لما ابتسمت
تـلـك الـورود إذا مـا جادها المطر

ولا تـألـقـت الـدنـيا بـزيـنـتها
ولا تـفـتـح عـن أكـمـامـه الـزهـر

الحـب تـشـدو بـه الأطـيـار ناعـمة
والحـب تـرسـلـه في همسها الشجر

والحـب نـبـع يـتـوق الـعـمـر مورده
ولـيـس يحـلـو بـدون المـورد الـعـمـر

كـل يحـن إلى لـيـلاه مـا نـبـضـت
فـيـه الحـيـاة لانـا كـلـنـا بشر



يا فتنة .. تشقي الأنام

الشمس تقرؤك السلام .. والنجم يقتله الغرام
و يذوب من فرط الجوى سهرا و يأبى أن ينام
أنظر إلى شفتيه وأقـ ـرأ فيها أحلى الكلام
وأنظر إلى عينيه كيـ ـف عليها نبت السقام
وأنظر إلى كفيه تقتلـ ـعان أشواك الظلام

رفقا بصب مدنف في قلبه سكن الهيام
لو فر مزقه النوى و يذوب سهدا لو أقام
هو مثل قيس في الهوى ما كان يعرف الانهزام
أهداك زهرة حبه فدفنتها تحت الرغام
وسعى إليك بقلبه فأصابه طلق السهام
أسرفت في تعذيبه وتركته مثل الحطام
وصرعته ومشيت مز هوا بروح الانتقام

يابدر يارمز السلام الام تفتك بالسلام
وعلى يديك تحجر الزيتو ن .. واقتتل الحمام
كل النجوم تزاحمت كالعقد حولك في انتظام
وتساقطت كتساقط الأ مطار من كبد الغمام
وتسابقت كالريح نحوك لم تخف سيل الزحام

يا فتنة تشقي الأنام إلى متى يشقى الأنام؟



لم أنكرت الهوى ؟

كم سبحنا بين شطآن الخيال ... وسكبنا اللحن في جوف الليالي
وانطلقنا في رحاب الأنجم الزهـ ... ـر وسرنا بين هالات الهلال
كل نجم قد بدا شلال نور دا ... فق فوق أقدام التلال
قد جرى ما بين صحراء الدجى ... انهرا غنى لها قلب الرمال
وهلال مد للأرض السنى ... وذراعيه لهاتيك الجبال
كل ما عشناه فوق الأرض يرق ... بالأحاسيس إلى أعلى الأعالي
كم رشفنا الحب في آفاقه ... ونعمنا فيه بالسحر الحلال
وانطلقنا بين ألحان الهوى ... وشربنا من ينابيع الخيال
وامتطينا كل نجم ساهر ... ورحلنا من مجال لمجال
وعبرنا كل شطآن الدجى ... وسبحنا في ليالينا الطوال

أين ولى ذلك الحب الذي ... زرع الأحلام في أرض المحال
أين ولى ذلك الحب الذي ... سال في الصحراء .. كالماء الزلال
سقطت راياته ظامئة ... وانتهت كل الأمانيّ الغوالي

لم أنكرت الهوى يا جاحدا ... كان يلهو في محاريب الجمال
كان يشدو بأناشيد الهوى ... وهو يمضي من ظلال لظلال
كان في جفني يقضي عمره ... لم يفكر قط في شد الرحال
ومضى اليوم . وما ودعني ... وتناسى بين عينيه سؤالي
كم يصون الحب قلب امرأة ... وتدوس الحب أقدام الرجال
ليت ذاك الأمس ما كان ولا ... كنت .. ولم تعبر خيالي

محروم ..

لم عـيـنـاك استـراحتا في النجوم — وأنـا في الـثـرى صـريـع همـومـي
أنخـر الليـل كـالـعبـاب ودربي — جـثـمـت فـيـه حـالكـات الغيومِ
كـم تـلـمست نور عينيك لكن — لم أجـد منهما غير رجـم الـرجـومِ
كـم تـرقـبـت رجـع نـدائي — فـاذا بي في مـهـمـه مـن وجـومِ
كـم تمـنيت واحـة في حمـاهـا — أقـطـف الحب من غصون الكرومِ
فـاذا بـالامـنيـات سيـف سراب — زاد مـن نـزف قـلبي المـكـلـومِ
وإذا مـا تـرقـبـت كـان وهمـا — زاد في الـنـفـس حـرقـة المحرومِ





ليلاي ..

ليلاي .. لا تتوهمي	فهواك يجري في دمي
ما كان من زبد الشفا	ه ولا حثالات الفم
لكنه في مهجتي	كالطائر المترنم
فسلي ليالي الطوا	ل بوجهها المتجهم
واستشهدي بدر السما	ء وساهرات الأنجم
فلكم همست لهن عن	بعد ببعض تظلمي
ولكم شكوت لهن من	سحر الهوى المتحكم
ليلاي.. ما دنياي..؟ يا	ليلاي إن لم ترحمي
ليلاي.. مالي والهوى	ان كان مثل العلقم
ليلاي.. لولا بعض أحـ	ـلام عليها ارتمي
كالروضة الغناء والنبـ	ـع الندي لمعدم
اشتف رؤياك البهـ	ـية في طريقي المظلم
ويرف قلبي إن رنو	ت لثغرك المتبسم
ليلاي .. بعض الحلم يشـ	ـفي الجرح مثل البلسم
إن كان ذاك من السراب	فقد يسر به الظمي



رسالة إلى حبيبة

بعثت إليك أشواقي ... حروفا فوق أوراقِ
ونبضا رف في قلبي ... فأرق كل أعماقي
وحلما يزرع الآمال ... في وجدان مشتاقِ
قضيت العمر ياهذي ... أسيرا دون إطلاقِ
وكاد الحب يفنيني ... ويسلمني لإملاقِ
فلا تذري أعاصيري ... تحطم زهر أشواقي
ومدى حلمي الظامي ... بعطف منك غيداقِ
وكوني إن شكا قلبي ... جروحا خير ترياقِ
وشمسا إن بدا ليلي ... تبدده بإشراقِ
وبدرا يمسح الظلماء ... من آفاق آفاقي
قضيت العمر ياهذي ... أسيرا دون إطلاقِ
أتوق إلى معذبتي ... ولم أبرح بتواقِ
فهل يوما تبادلني ... بقلب غير مملاقِ
وتسقيني الهوى عذبا ... بكأس هف للساقي
عرفت الحب أخلاقا ... وكان الحب أخلاقي
وكان هواك نبراسي .. ... وكان سياجي الواقي
فلا تزري بأشواقي ... ولا تزري بأوراقي



نفضت الحب يا سلمى ..

نفضت الحب يا سلمى ... وبعت الشوق والألما
فلا سهر يؤرقني ... ويسقي جفني السقما
ولا جرح بأعماقي ... فإن لامسته يدمى
ولا قلب سرى فيه ... هواك كأنه حمى
ولا جسم يمزقه .. ... هواك وينخر العظما
إذا كان الهوى نعمى ... فبئست هذه النعمى

رميت السهم يا سلمى ... فرحت أقبل السهما
ورحت أهيم في الرامي ... وأفسح مهجتي مرمى
وظني أنه يوما ... سينتصر الهوى يوما
إلى أن مات مهموما ... تجرع كأسه ندما
وخلّف خلفه ذكرى ... عهود تزرع اللوما
تقضي العمر يا سلمى ... ونحن نحاور الوهما
وكنت أظن أن الحـ ... ـب سوف يضمنا حتما
فعشت أراود الأحلا ... م لم أقطف ولا حلما
وذقت السهد ألوانا ... وذقت الهم والسقما

تعالي .. أنصفي حظي ... فقد أشبعته ظلما
زرعت الرمل في قلبي ... وفي أجفاني النجما
وظل هواك .. يسحقني ... ويسقي أضلعي همّا
لهثت وراءه زمنا .. ... ولم أعرف له طعما

أفاق القلب يا سلمى وحطم أمسه رغما
وهبت في جوانبه رياح تقلع القمما
وتبعث فيه تاريخا كموج البحر ملتطما
فلم يأسف على ماض تبدّى اليوم منفصما
ولم يبك الذي ولى ولا الصرح الذي انهدما

قضيت العمر يا سلمى أسوق ببابك النغما
وأعزف فوق أوتاري نشيدا يوقظ العدما
وقد سالت أحاسيسي مدادا فجر القلما
فخط إليك ما خطت أحاسيسي وسال دما
فاذا بعد يا سلمى وماذا بعد يا سلمى؟
هبيني عابرا أفضى إليك بشوقه عرما
ولو أفضى لجلمود للان الصخر أو رحما





يا أزرق العينين

يا أزرق العينين .. ما لك في فؤادي من مكانْ
ما عاد يحفل بالحسان .. وليس تغريه .. الحسانْ

لا تفتنيني .. انني قيس .. ومالي مهجتانْ
وقصائدي.. مازلت أنظمها.. لليلى.. كالجمانْ
فأنا.. وليلى العامرية.. في الصحارى.. نخلتانْ
وأنا.. وليلى العامرية.. في الشواطيء.. موجتانْ
وأنا.. وليلى العامرية.. في الليالي.. نجمتانْ

قلبي.. بليلى العامرية.. هام.. مذ كانت وكانْ
وتمر ليلى.. في فمي.. كالشهد.. لو مر اللسانْ
وتمر بين دفاتري.. نبعا.. تفجر بالحنانْ
وتمر بين جوانحي .. قمرا .. فيغمرني الأمانْ

يا أزرق العينين .. لا تطلق .. سهام الافتتانْ
فأنا تركت هناك.. قلبي.. في يدي ليلى.. يصانْ
وتركت قافيتي.. وعاطفتي.. ونهرا من بيانْ
وتركت تاريخي الطويل .. وفيه .. طالت وردتانْ

الحب عندي .. رحلة عذراء .. ما هي رحلتانْ
والحب عندي .. عزة قعساء .. يقتلها الهوانْ
والحب عندي .. ذمة .. حتى وان غدر الزمانْ

يا أزرق العينين .. لا تطلق لفتنتك .. العنانْ
دعني وشأني في الحياة .. فان عندي ألف شانْ





خواطر رومانسية

أنت .. من أنت ؟ جمال يعشق   وربيع الحب .. اذ يستنشق

نفث السحر .. عليه روعة   كل قلب .. لو رآها .. يخفق

أنت .. من أنت ؟ تكلم لحظة   أملاك الحب .. لا يستنطق

أنت .. من أنت ؟ ابتسم لو بسمة   من ثناياها .. المنى .. تسترق

ان عشقت الصمت .. فاصمت .. كلنا   مهج بالحب .. راحت تنطق

يطفح البشر عليها .. اذ ترى   وجهك الضاحي صباحا .. يشرق

كل ما حولك .. شفاف المنى   كل ما حولك .. روض مورق

يضحك الشاطيء .. والموج به   مشرئب .. والخليج الأزرق

قد رنا الأفق إلينا .. باسما   ودعانا للرحيل .. الزورق

وحنا الليل علينا .. أرقا   في ليالي الحب .. يحلو الأرق



إنني أعلنتْ ..

قد سفحت الرعشة العذراء .. في صفحة حبي
وخنقت الطائر الغريد في أغصان قلبي
وسحقت الروضة الغناء في أطراف هدبي
وصرعت الحب .. حتى مات في حضن المحب
أيها الذئب الذي ما جاءني في ثوب ذئب
ضاعت الأحلام وارتاعت على ناب وخلب
وتلاشت كل نجوى .. خفقت ما فوق شهب
كيف أسلمتك أمري ؟ وأحاسيسي ولبي
فهجرت السرب .. من بعدك .. لم آنس بسربي
وتبعت الحب في عينيك من شرق لغرب
وهفت نفسي إلى دنياك هفو المشرئب
وغدا تاريخك تاريخي .. غدا دربك دربي
قد مشينا في ضفاف البدر لم نحفل بخطب
لم نذق في روضة الأحلام .. شيئا غير رطب
لا ولم نرشف من الأيام كأسا غير عذب
أين ضاع العشق كالطوفان في أعماق صب ؟
صدرك الرحب توارى .. صار صدرا غير رحب
وغدا سيان .. يا ذئب الهوى .. بعدي وقربي
أي صيد رحت تقفو أثره في كل صوب
وتمد الطعم معسولا من الألفاظ يسبي
من ستعطيك .. كما أعطيت .. حبا فوق حب؟

تـطـلـب الأحـلام مـن روض سـنـاهـا .. فـتـلبي
ثم تـرميهـا كما تـرمـي الـضـحـايـا .. دون ذنـب

إنني أعـلـنـت .. مـن جـرحـي على الـظـالم حـربي
فـارتـقـب يـومـا جـنـون الـريـح مـن أي مـهـب
وارتـقـب يـومـا جـنـون المـوج مـن أي مـصـب



الحب الممسوخ ..

هم عاقبوك .. أم الزمان   فغدوت ممسوخ الكيانْ

قد جردوك .. قد استبا   حوا من عفافك ما يصانْ

يا أيها الحب الذي   قد كان زهرة أقحوانْ

لم سفهوك .. ومرغوك   فصرت من مضغ اللسانْ

وغدوت في جنح الليا   لي .. تائها في مهرجانْ

أودى بقيمتك الرجال   ولم تقدرك الحسانْ

أين الألى سكبوك في الأ   شعار .. أو سحر البيانْ

قد كنت في الغزل الرفيع   يشار نحوك بالبنانْ

قد كنت في جيد الحسان   أعز من عقد الجمانْ

يا حب أين مضى الفوارس   كيف يأسرك الجبانْ

يا حب مالك لم تعد   إلا أغان للقيانْ

يا حب بئس الحب أن   أضحى أسيرا للهوانْ

وغدا من اللهو الرخيص   لخنفس أو بهلوانْ





هاك سيفي ..

انني أشتاق للقتل على خديك في نطع الورود
وأنا أشتاق للموت على دقات أنغام الرعود
فضعي لي فوق السحب الحدا .. ليس ظام كاللحود
احشدي ما شئت من سهد .. فاني لا أبالي بالحشود
وازرعي كل ارتعاشات الليالي .. كحراب في حدودي

زلزليني إنني خفقة حب   ليس ترضى بالجمود
أطلقيني إنني رعشة طير   ضج في أسر القيود
أحرقيني إنني شمعة ظمأى   إلى سر الوجود

لا تمدي لي مناديلا من الأحلام فاضت بالوعود
وأنا لا أحصد من أحلامك الغر سوى شوك الصدود
وأنا لا أعبر في دربك إلا من سدود لسدود

اقتليني .. وتغني بابائي وعنائي وصمودي
واتركيني أتلظى في سراب لاهب بين النجود
واقذفيني في لظاك لوعة ظمأى .. وفكرا في شرود

هاك سيفي .. فاقتليني .. إن في قتلي معنى لوجودي
وانظمي من كل حرف في فمي ودمي أحلى العقود
اقتليني وادفنيني في سراديب أمانيك .. وعودي

الحلم الأول ..

وكانت وحي أحلامي … وكانت سر إلهامي
وكنت على ملامحها … أرى نبراس أيامي
وأرسم صورة لغد … بهي الثغر .. بسام
أرشف من حكاياتها … سرابا يفتن الظامي
وكانت بلسما يشفي … ويمسح نزف آلامي
أطوف به مع الأعوا … م من عام إلى عام
وأرسمه على درجي .. … وأوراقي وأقلامي

وحان قطاف آمالي .. … وحان قطاف أحلامي
فقد نلت الشهادة والغـ … ـد المرموق قدامي
وليلى سوف أخطبها … أتوّج حب أعوام
ورف فؤادي الخفاق … يمسح جرحي الدامي
وآمالي .. تسابقني .. … براعم بين أكمام

صحوت فلم أجد أملي … سوى أضغاث أحلام
وليلى لم تعد إلا … ظلالا بين أوهامي
وعدت أجر أشجاني .. … وقد جثمت كآكام
وعدت أجر أشواكي .. … وأشواقي .. وأقدامي
حياة الحب .. مثل التـ … ـيه .. في أعماق آجام
فكم عصفت برعديد … وكم فتكت بمقدام
تموت الشمس مغرمة … على أهداب آرام
ويهوى البدر مصروعا … بما في الكرم والجام



الأمس ..

قف.. نمسح الماضي ونمحوه　　فما جدوى العتاب

قد راح نهب الذكريات　　ولن يكون له إياب

وغدا كأطياف الخيال　　وكارتعاشات .. السراب

كرؤى من التاريخ　　كالشبح الملفع بالضباب

كرواية بليت صحائفها　　وأحرفها وكفنها كتاب

والأمس ليس لنا لقد　　ذهبت لياليه .. وغاب

فلنرن نحو غد سيأتي　　مشرقا غض الاهاب

نسقيه معنى الحب في　　كأس من السحر المذاب

ما قيمة الدنيا بأمس　　ميت تحت التراب



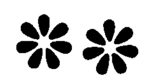
سأسير ..

كم في رحابك.. أشتكي   والصمت ملء .. رحابك
و يضيع من في الكلا   م .. على الشواطيء حولك
ليلي يجرعني الأسى ..   وأنا أناجي ليلك
وكأنما .. بين الغيوم   أكاد أسمع صوتك
وكأنما .. بين النجوم   تلوح .. صورة وجهك
هلا .. رأفت بعاشق   أضناه سهدا .. بعدك
وفؤاده .. قد حطمته   معاول .. من هجرك
والشوق .. عربد في جوا   نحه .. وزاد بصدك
ولقد غدا .. متعلقا   بهواك .. مشدودا بك
أن تمعني .. في هجره   يزداد شوقا نحوك
ولان أسرت فؤاده   وجد المنى في أسرك

اني أحبك.. هل سأ   لت القلب .. كيف أحبك
هلا قرأت قصيدتي الـ   ـعصماء .. فوق جبينك
هلا سألت النجم حيـ   ـن يمر .. بين ضفافك
بيني وبينك .. قصة   فترفقي في بينك
ما ضاع حبي لو أضيـ   ـع متيما في قلبك

اني سأمضي للنهاية   في طريق الشائك
سأسير.. في لجج الهوى   رغم الظلام الحالك

سـأسير.. فـوق الـنـجـم لـو فـيـه وعـود لـقـائـك
سـأسير.. في الأمـواج عـا صفة.. واقتحم الخضم لأجلك
سـأسير.. إن ضـاقـت سبـ ـيلي .. في رحاب سبيلك



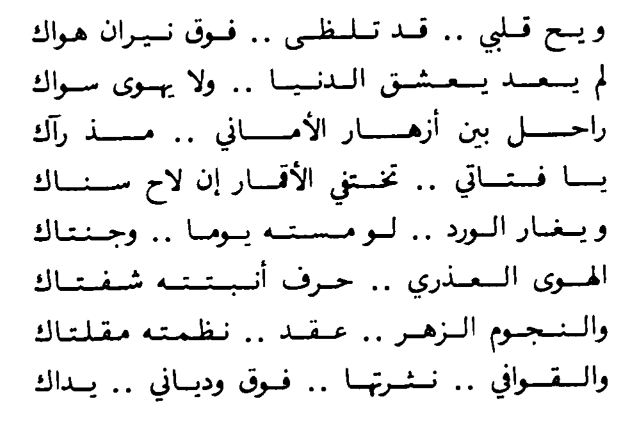
شهيد العاطفة ..

عيناك موجة عاطفه تجتاحني كالعاصفه
ومشاعر مشحونة .. مثل القنابل ناسفه
مثل الرياح الموج أو مثل السيول الجارفه
مثل انتشار البرق أو مثل الرعود القاصفه
وكأنما في نارها .. أزفت عليَّ الآزفه
كم ذقت فوق ركامها موتي وحسبك واقفه
تتفرجين علي والنيران حولي زاحفه
وعلى جبين قصائدي سيل الجراح النازفه
وقضية سقطت كأ وراق الخريف التالفه
فتمررين علي نظر ات الشماتة خاطفه

لا تخدعيني بالكلام .. أو الوعود الزائفه
وترددين علي أنك كنت مني خائفه
أو تقسمين بأنه ما كنت عني عارفه
لا تحلفي.. لن يمحو البهتان كونك حالفه
أنا لست أقبل بعد هذا أن تقولي آسفه

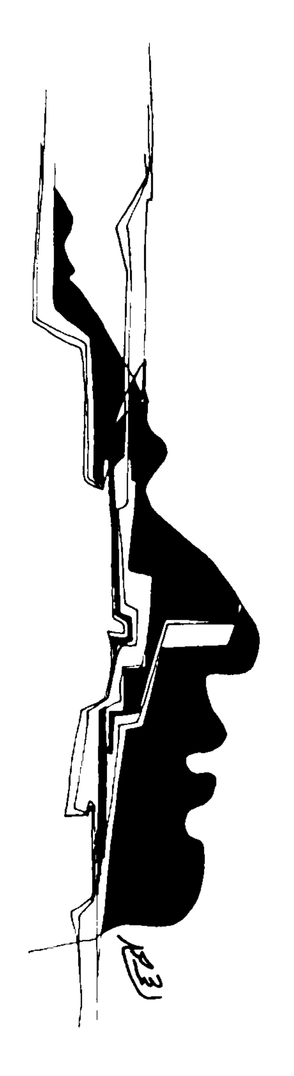
ما كنت أعلم أن في عينيك ألف مجازفه
سأموت فوق ركام عا طفتي شهيد العاطفه

أحلام عاشق ..



ويح قلبي .. قد تلظى .. فوق نيران هواك
لم يعد يعشق الدنيا .. ولا يهوى سواك
راحل بين أزهار الأماني .. منذ رآك
يا فتاتي .. تختفي الأقمار إن لاح سناك
و يغار الورد .. لو مسته يوما .. وجنتاك
الهوى العذري .. حرف أنبتته شفتاك
والنجوم الزهر .. عقد .. نظمته مقلتاك
والقوافي .. نثرتها .. فوق ودياني .. يداك

ان قلبي – يا منى قلبي – مازال فداك
هانيء .. طالما كان أسيرا في حماك
هانيء .. طالما كان .. قريبا من علاك



الرصيف

هذا الرصيف .. أكاد أسمعه .. يضج من الجموع العابره
أقدامهم .. حملت من الأدران .. ما حملت نفوس فاجره
والقهقهات .. الطائشات .. العائدات من الليالي الساهره
في كل ليل .. لم تزل .. بين الرصيف إلى الرصيف مهاجره

وأرى السلاف .. يموج ما بين الشفاه .. أرى العيون الساحره
وأرى المفاتن .. مزقت ثوب الحياء .. وقد تعرت سافره
وأرى الهوى العذري .. تمضغه وتلفظه .. الذئاب الكاسره
والحب .. مثل الصيد في الغابات .. بل هو مثل أي مغامره
والفتنة الرعناء .. تسقط وهي راضية .. وتهوى صاغره
والحسن .. يغرق في الوحول .. فلا ترى فيه .. ورودا ناضره

يا فتنة ثارت على كل المباديء .. والمباديء زاخره
وتوهمت .. أن المباديء كلها .. مثل السلاسل جائره
مهلا .. فانك تسقطين إلى الحضيض .. وان تكوني ثائره
لا تخلعي ثوب العفاف .. ولا تبيعي الأمنيات العاطره
لا تقذفي .. شرف الهوى العذري .. في وحل الوعود الباهره
لا تأمني لليل .. تطرقه الوحوش .. وما أمنت مخاطره
لا تركني للذئب .. حتى لو أذاب .. على يديك مشاعره

عجبا .. تمر الفتنة الرعناء .. في كنف الذئاب الغادره
وتلين للذئب الذي .. ملا الطريق .. وروده المتناثره
ما بالها .. نسيت خداع الذئب .. لم تلمح عليه أظافره
هل ذاك .. من جهل الحضارة حين تكفر .. والجهالة كافره؟
هل أصبح الحب الجديد بضاعة .. والحسن صار متاجره؟
نسى الرصيف .. جميع أسئلتي .. فظلت .. في لساني حائره



تباريح الهوى ..

شفني الوجد .. وأضناني الهوى   فتلظيت .. على جمر الجوى

وفؤادي غارق .. في أنهر   رام منها الري .. لكن ما ارتوى

يعبث الموج به .. أنَّى مضى   وهو كالريشة .. منهوك القوى

كلما شارف .. شطاً .. رده   عارم الموج .. بعنف .. فالتوى

واحتوته .. لجة الماء .. وما   أدركت عيناه .. عمق المحتوى

وطوته .. بين جنبيها .. وما   زال كالظمآن .. يهفو للطوى

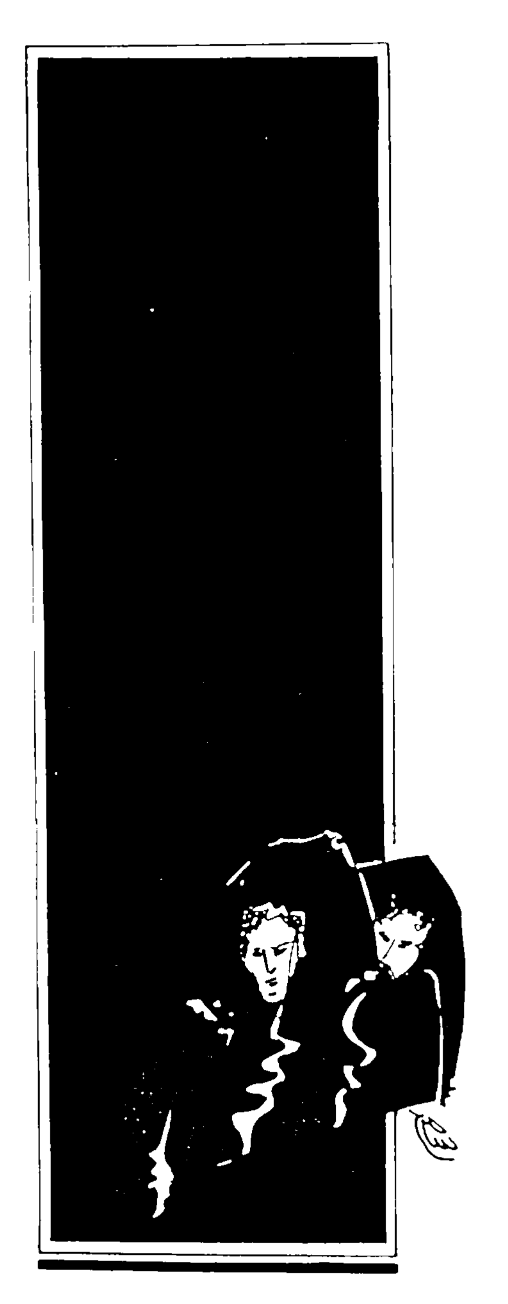
يا حبيبا .. بين جنبيَّ .. له   ألف عرش .. تحته القلب هوى

قد تلظى بالهوى .. مستسلما   يرشف النعمى .. على نار الهوى

يا رفيق الورد .. في ريعانه   لا تذرني أشتكي .. هم النوى

سحرك الفياض .. قد جردني   كل حلمي .. وعلى قلبي استوى





يا ذكريات الأمس ..

يا ذكريات الأمس .. يا روح الصبا
يا بعث حي .. يا شعاعا ما خبا
أحييت في قلبي الرجاء فأخصبا
وجعلت لي كل الوجود محببا
يا وردة ركعت لها ريح الصبا
وتفتحت فهفت لها كل الربى
بالله .. لا تذري فؤادي مجدبا
جار الحبيب عليه .. والحب نبا
قد جاء بابك سائلا متقربا
كوني الملاذ له .. وكوني المهربا

يا من أحب

قلبي بحبك يخفق   والشوق فيه يصفّقُ
ويكاد من فرط الهوى   ومن اللواعج ينطقُ
إن أظلمت آفاقه   فبنور وجهك يشرقُ

يشقى بصدك تارة   والصد حينا يسحقُ
أنحى عليه فلم يعد   إلا أسى يتدفّقُ
ومن الأسى .. ما يرتجى   ومن الأسى ما يحرقُ
ومن الأسى حب يمو   ت ومنه حب يورقُ

يا من أحب ومن   إليها دائما أتشوّقُ
ذكراك بين جوانحي   كشذا الخمائل تعبقُ
ترتاد صحراء الأسى   فإذا المرابع .. توثقُ
وتمر في ليل الأسى   فإذا السنى .. يتألّقُ
إني هويتك والهوى   يحلو إذا ما يصدقُ
قلبي بذكرك نابض   يهوى هواك ويعشقُ
لا تجزعي من صمته   فجميعه .. يتحرّقُ
فترفقي بي أنه ..   دوما بذكرك يرفقُ

المحتويات

الموضوع | الصفحة

تقديم ١١
أخبريني ١٣
الممارون والنكسة ١٥
فلسطيني ١٩
زمجري يا ريح ٢٠
من خواطر .. ما بعد النكسة ٢٢
نكسة ١٩٦٧ .... ٢٣
أي جرح .. «عشية سقطت فدائية بحراب عربية» ٢٨
رسالة .. إلى برتراندرسل ٢٩
رد .. على جولدبرج ٣١
الفدائي الواجم ٣٣
ضمير طالب ٣٤
فتح ٣٥
شتات .. من مشاعر عربية ٣٦
شعب الجزائر ٤١
يا دهر ٤٣
لا تستتر جرحي ٤٥
الحضارة الجديدة ٤٧
أول رسالة .. من أبي ٥٠
أول رسالة .. إلى أبي ٥٢
شوق ٥٤
رد على شوق ٥٦
وهل النبوة .. ؟ ٥٧

الموضوع	الصفحة
دعوة محمد	٥٩
قبس .. من مهبط الوحي .. أضاء	٦١
دعوات	٦٥
لا تحزن .. يا يوم الجمعة	٦٧
في ذكرى الهجرة النبوية	٧٠
مع الحجيج	٧٧
الراحلون	٨٢
دمعة وفاء	٨٣
وصية راحل	٨٤
يا جدتي	٨٥
يتيم	٨٧
الأماني الكبار	٨٨
صنف من الناس	٩٠
هذا زمانك	٩١
اليأس والشموخ	٩٣
السعداء الأشقياء	٩٤
القمر والظلام	٩٥
القمر .. كما يرونه .. وكما نراه	٩٦
إلى أول امرأة تصعد الفضاء	٩٨
بلدي	١٠٠
جبل أحد	١٠٢
وقفه .. على العقيق	١٠٣
وادي العقيق	١٠٥
جامعة الرياض	١٠٦
رسالة إلى أم	١٠٨
الليل .. والبحر	١٠٩

الموضـوع | الصفحـة

الحب الأول ١١١
أول معاناة ١١٢
ما كان يخفق قلبي ١١٣
نام في جفنيك ليلي ١١٤
الدمع ١١٥
أنا من ضيع نفسه ١١٦
ذكرى لقاء ١١٧
يا فاتني ١١٨
الليل ١١٩
يا بحر ١٢٠
أنا .. لن أجحد ذكرى حلوه ١٢١
الحب الوفي .. والاغتراب ١٢٢
يا حبيبا ١٢٤
كل يحن إلى ليلاه ١٢٥
يا فتنة تشقي الأنام ١٢٦
لم أنكرت الهوى ١٢٧
محروم ١٢٨
ليلاي ١٢٩
رسالة إلى حبيبة ١٣٠
نفضت الحب يا سلمى ١٣١
يا أزرق العينين ١٣٣
خواطر رومانسية ١٣٥
إنني أعلنت ١٣٦
الحب الممسوخ ١٣٨
هاك سيفي ١٣٩
الحلم الأول ١٤٠

الموضـوع	الصفحَـة

الموضـوع	الصفحَـة
الأمس	١٤١
سأسير	١٤٢
شهيد العاطفة	١٤٤
أحلام عاشق	١٤٥
الرصيف	١٤٦
تباريح الهوى	١٤٨
يا ذكريات الأمس	١٤٩
يا من أحب	١٥٠